رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2075) السنة الثامنة
الاحد (20) اذار 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة الرأي

التأمل والطبيعة والكون والإنسان في "الفلسفة اليونانية"

صناعة القراءة

رئيس لمدة دقيقة

الاعلام في البيئات المتأزمة .. جهد علمي يحرث في ارض بكر

عرض: جمال القيسي

اثارت البيئة المتأزمة التي مر بها العراق منذ عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا الحاضر وما ترتب عليها من تداعيات كثيرة القت بضلالها على النشاط الاعلامي بمختلف صوره ،مخيلة الزميل الدكتور جليل وادي فانتج كتابا قيما نهضت بمهمة طباعته جامعة ديالى وحمل عنوان " الاعلام في البيئات المتأزمة : حالة العراق " تناول فيه باسلوب علمي رصين انعكاس التغييرات التي شهدها العراق خلال سنوات الاحتلال على البيئة الاعلامية التي شهدت برأي المؤلف تحولا غير مسبوق ، من اعلام احادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة ، الى اعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات ويفتقد في غالبه الى الشعور بالمسؤولية نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الاعلامية لممارسة العمل الاعلامي في اجواء جديدة غير معتادة .

وناقش الكتاب من خلال اكثر من ١٦٠ صفحة تفاصيل ومفردات متنوعة عن الاعلام العراقي مؤكدا انه اذا كانت حرية الاعلام تعد احد ابرز مظاهر الديمقراطية ، فأن الوقوف على مواطن الخلل في الحركة الاعلامية العراقية يكشف في جانب منه عن طبيعة الممارسة الديمقراطية ، وبالتالي الكشف عن الاليات الديمقراطية التي قادت الى اعلام منفلت لا يتوافق اداؤه مع جوهر المفاهيم الديمقراطية التي يراد لها الشيوع في المجتمع العراقي .

وبلور الكتاب مجموعة من الاهداف التي اراد المؤلف الوصول اليها تلخصت في التعرف على مظاهر الخلل التي شابت الحركة الاعلامية بعد احداث التغيير السياسي في العراق ، وتبيان الانعكاسات السلبية للحركة الاعلامية في البيئات المتأزمة على حرية الاعلام ، فضلا عن تحديد الاسباب التي تقف وراء تلكؤ الحركة الاعلامية في اداء الوظائف الجوهرية للاتصال الجماهيري والكشف عن ابرز التوظيفات السياسية للاعلام في البيئات المتأزمة مع بيان الكيفيات التي تعامل بها الاعلام مع قضيتي الثقافة والتنمية وتشخيص المضامين المهمة التي اغفلتها أو انشغلت عنها وسائل الاعلام العراقية .

تضمن الكتاب اربعة فصول تناول الاول منها طبيعة الاداء الاعلامي اثناء الاحتلال الامريكي للعراق فيما تناول الثاني الاعلام الجديد والمشروع الثقافي ، وسلط الفصل الثالث الضوء على الاعلام الديمقراطي وغياب وظيفة التنمية ، ثم اعطى الفصل الرابع والاخير فسحة جميلة للبحوث الميدانية التي اجراها المؤلف والتي تناول البحث الاول فيها المرأة والاعلام في البيئات المتأزمة .. دراسة في معوقات العمل مشخصا المعوقات التي حالت دون ممارسة الاعلاميات العراقيات لعملهن الاعلامي على الوجه الاكمل بوصفهن قائمات بالاتصال ، فيما تناول البحث الثاني الذي حمل عنوان " اتجاهات المرأة العراقية في البيئات المتشددة ازاء صضورتها في الفضائيات العربية " مشاهدة المرأة العراقية للمحطات الفضائية ضمن متغير " البيئة المتشددة " بصرف النظر عن نوع هذه البيئة " المكونات الطائفية " وهذا الموضوع يكتسب اهمية بالغة لتأثيره على مجمل قضايا المرأة العراقية والتي منها تراجع مكانتها والنظر اليها نظرة دونية ، ومصادرة حريتها وضعف مشاركتها في النشاطات الاجتماعية والرسمية باستثناء الوظيفة التي غالبا ما تكون تعليمية .

ويخلص الكتاب الى ان البيئة السياسية المتأزمة في العراق التي انتجها الاحتلال القت على الاعلام مسؤولية جسيمة لايمكن النهوض بها الا في حال توظيفه بنحو علمي ووطني لاسيما في عملية التخفيف من حدة الازمات واعادة التوازن النفسي للجمهور القلق مما يحيق به من مخاطر فضلا عن الوظائف التقليدية الاخرى التي يقوم بها الاعلام .

وعموما نجح الكتاب الذي حرث في ارض بكر وفي بيئة استثنائية في تهيأة قاعدة من الافكار والمعلومات التي يمكن من خلالها تناول جزئيات هذه الظاهرة بالتحليل استنادا الى المناهج العلمية المتبعة في المجال الاعلامي.

استرالي يعيد كتابا بعد 30 عاما من إستعارته

عاد كتاب نادر مرة أخرى إلى إحدى المكتبات بجنوب العاصمة البريطانية لندن وذلك بعد أكثر من ٣٠ سنة تنقل فيها حول العالم مع قائد سابق في سلاح البحرية الأسترالي. ووفقاً لصحيفة "الأنباء" ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" إن القائد السابق في سلاح البحرية الملكي الأسترالي رون روب كان قد استعار الكتاب المعنون بـ "مذكرات صامويل بيبيز" من مكتبة والينغتون في سوتون عام ١٩٨١، واصطحبه معه إلى هونغ كونغ قبل أن يعود إلى أستراليا. كان روب قد استعار الكتاب عندما كان يخدم في لندن لمساعدة ابنته في مشروع تعده، ولم يكتشف أنه مازال بحوزته إلا عندما كان يستعد لتغيير منزله فاتصل بمدير المكتبة وأبلغه برغبته في إعادة الكتاب. ومن جانبها أعلنت المكتبة أنها لن تطالبه بالغرامة بسبب التأخير، وفي حالة مطالبته بدفع الغرامة لكان توجب عليه دفع أكثر من ١٦٠٠ جنيه إسترليني.

فراق لايبلغه الحنين

عرض: اوراق

عندما نحزم الامتعة ونشد الرحال بعيدا عن موطن،عن انتماءات عن جذور عرقية،فأنه يكون بحق فراق لايبلغه الحنين.عن هذه المرثية الحزينة مرثية القسر الاجباري من الهوية كتب لنا الكاتب العراقي طاهر ظاهر حبيب قصته القصيرة (فراق لايبلغه الحنين)وتعتبر هذه القصة حلقة ضمن سلسلة من القصص الخمسة عشر في كتابه الذي حمل نفس عنوان القصة..تناول في هذه القصة قضية الانذار بالحرب..حينما ارتحل محمود(بطل القصة) مع ابوه وباقي عائلته خارج أسوار الفاو هروبا من مقدرات الاحتلال تاركين وراءهم أشلاء منزل وحديقة متيبسة بالوحشة مفروشة بالحزن وساحة مدرسة تنتظر همس جرسها الاخرس وبضع كلمات لاتخرج من ثغر محاط بأسلاك شائكة..

وتضمن الكتاب مجموعة من القصص نذكر منها(صانع الأبدان-وهم العيون-رقنوا قيد الحزن –فراق لايبلغه الحنين-رماد ابيض-عنوانات الحرمان)وغيرها.ووفق الكاتب في نقل صورة وافية بطريقة مختصرة بمعاني كثيفة وأسلوب يخلو من الغموض.

صانع الأبدان

أستهل الكتاب بقصة صانع الأبدان ذلك الذي يصنع أقفاص البلابل لأبناء المحلة أيام الربيع التي يصنعها من جريد سعف النخيل يبدأ القصة في وصف عفوي للزقاق لما يدور من احداثه اليومية الربيعية يلقي نظرا هنا فيجد امراة تصرخ على طفل يريد العبث من باحة السطح ويدير بنظره هناك فيجد صانع الأبدان يتنقل بين الأسطح ينثر أجساد الاقفاص ليرسم لنا صورة حياة جديدة متشحة بورود وأعشاش بيوض الطيور بعيدا عن زمجرة المدافع وفزع العيون خلف ثقوب مفاتيح الابواب عند طرق مجانين التبليغات لحضور ندوات السادرين والحالمين.

وتداخلت احداث القصة في محادثة جميلة بين صانع الأبدان وسيدة تملك رقة الورود المجروحة وعزيمة المضي قدما نحو ربيع أروع ،قصة توقظ تفاؤلا طالما غاب عن محاجرنا ..

رقنوا قيد الحزن

بنفس صيحات الامل التي نادى بها طاهر ظاهر حبيب في قصته صانع الأبدان أنتقل بنا انتقالة جذرية الى مدينة لباسها الرسمي الحزن ،حيث رقنوا قيده فقصة الولد يتيم الام والنخلة صارت من قصصنا اليومية ،قصة القدر الاجباري الذي يرمي البراعم في حضن في غير أستعداد للحضانة ..

الغصن الذهبي

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان "الغصن الذهبي" دراسة في السحر والدين، للمؤلف سير جيمس جورج فريزر قام بترجمته إلى اللغة العربية الدكتور محمد زياد كبة الذي حصل مؤخرًا على جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الخامسة ٢٠١٠-٢٠١١، وسيتوفر الكتاب خلال معرض أبوظبي الدولي للكتاب في جناح مشروع "كلمة".

يتناول الكتاب تطور المعتقدات الدينية منذ أقدم العصور ويربطها بتطور الفكر البشري ويصنفها إلى ثلاث مراحل: السحر والدين والعلم. كما يسلط الضوء على كل مرحلة ويدرسها بالتفصيل ثم يعرضها مدعومة بأمثلة من مختلف القبائل والشعوب البدائية. ويفرد المؤلف مساحة واسعة من الكتاب لدراسة العلاقة بين السحر والدين عند البدائيين يوضح فيها بأن هناك نقاطاً مشتركة بينهما، لاسيما في محاولة تفسير الظواهر الطبيعية والسيطرة عليها.

ويعزو المؤلف كثيراً من الممارسات الدينية والاجتماعية الحالية إلى عادات وثنية مغرقة في القدم نراها مثلاً في إشعال النيران احتفالاً بالانقلاب الشمسي في الصيف والشتاء، ويسوق أيضاً أمثلة أخرى كثيرة يستفاد منها، مثل: أن النار تمثل الشمس، وأن العجلات المحترقة تمثل حركتها الدائرية، ويبين أن عادة تقديم القرابين هي في الواقع عادات وثنية تقوم على إحراق قرابين حية من الحيوانات، وأحياناً من البشر، تقرباً من إله معين أو طمعاً في تحقيق غاية معينة.

ويسهب الكاتب في الحديث عن مفهوم الروح عند البدائيين

عالم نفس أمريكي يناقش "الذكاء البيئي"

صدر حديثاً لعالم النفس والصحفي العلمي الأمريكي دانيال غولمان كتاب جديد بعنوان "الذكاء البيئي: العصر القادم للشفافية الجذرية"، ويحتل غولمان مكانة بارزة في قائمة مؤلفي الكتب الأكثر مبيعاً.
وبحسب صفات سلامة بصحيفة "الشرق الأوسط" يقدم المؤلف في كتابه تحليلا للآثار الخفية بعيدة المدى للمنتجات والسلع على البيئة والمستهلك، والتي تلقي بأثارها السلبية على أوضاع كوكب الأرض المتدهورة من تلوث للبيئة وتزايد لظاهرة التغير المناخي والاحتباس الحراري.
ويهدف المؤلف من تحليله أن نتبنى تغييرات جذرية أساسية في تعاملنا مع هذه السلع والمنتجات الاستهلاكية، بما يسهم في النهاية في إنقاذنا وأجيالنا الناشئة وكوكب الأرض من هذه الآثار السلبية المتزايدة.
أما الذكاء البيئي الذي يدعو إليه المؤلف فيتمثل في أن وعينا وإدراكنا العميق للأزمات البيئية الحالية والمتزايدة التي يواجهها كوكب الأرض، والمؤثرة سلباً في حياتنا الحالية والمستقبلية، ويتمثل هذا الذكاء عند اتخاذنا لقرارات الشراء والتعامل مع السلع والمنتجات، وذلك من خلال البحث عن أبعادها وآثارها البيئية الخفية بعيدة المدى. وفي كتابه يقدم المؤلف عدد من الأمثلة للأثار البيئية لما نشتريه ونستهلكه من سلع ومنتجات دون معرفتنا بذلك، مثل بعض مستحضرات التجميل ومساحيق التنظيف والمواد البلاستيكية المكونة من مركبات وعناصر كيميائية، التي قد تؤثر على البيئة وصحة مستخدميها.

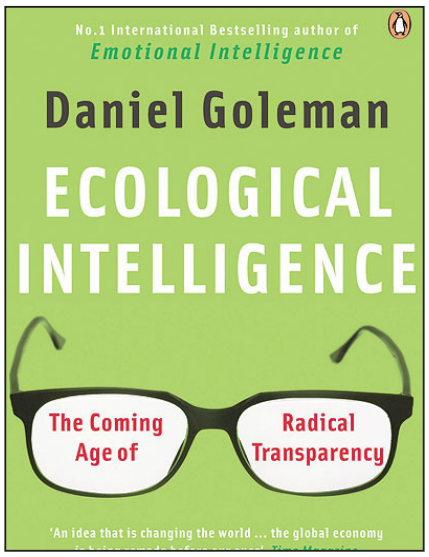

سمكة غيرت العالم

صدر حديثاً عن مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث الترجمة العربية لكتاب "القد..سيرة السمكة التي غيرت وجه العالم" تأليف مارك كيرلانسكي، وترجمة عزيز صبحي جابر.
يكشف الكتاب العلاقة الفريدة بين ذلك النوع من الأسماك والتاريخ الإنساني، منذ بدء عمليات الصيد، حيث ساهم البحث عن سمك القد في الكشف عن أمريكا الشمالية، كذلك كان لهذه السمكة أثر عميق في التطور الإقتصادي الذي شهدته نيوإنجلند وشمالي كندا منذ بداياته، أمّا اليوم فقد أضحى الصيد الجائر تهديداً متفاقماً للقُد. كما يطرح المؤلف كيرلانسكي تاريخه المكتوب بدقة، وسخرية أحياناً، في تناوله لقضية طبق القُد الأصلي، والعشرات من الوصفات الأخرى، ويتتبع كيرلانسكي في تاريخه ألفي عام من صيد القُد الجائر والعلاقة بين سمّاكة القُد، وحقب وأحداث تاريخية من مثل: المسيحية في العصور الوسطى، والمراقبين المسيحيين، والصراعات الدولية بين إنجلترا وألمانيا على القُد الأيسلندي، والعبودية، وتجارة الدبس، وتفكك الإمبراطورية البريطانية، وتطور الصناعة السمكية في نيوإنجلند، وهو إذ يروي هذه المعلومات بأسلوبه الشائق، يزود القارئ كذلك بمعلومات علمية نافعة.

"عاشقة الحرية".. آخر إبداعات غادة السمان

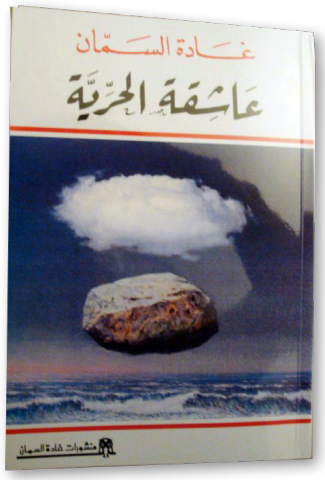

تحت عنوان "عاشقة الحرية" صدر للأديبة غادة السمان كتاب يضم أخر إبداعاتها من نصوص أدبية تتضمن أفكارها وتحليلاتها، كما صدرت لها الطبعة الـ ١٣ من كتابها الأول "عيناك قدري".
وبحسب صحيفة "القدس العربي" صدرت أيضا الطبعة الرابعة من كتاب "الرغيف ينبض كالقلب" والذي حمل في صفحاته جذور روايتها "بيروت٧٥" الصادرة في مارس/ آذار ١٩٧٥ والتي تنبأت فيها عرّافة السمان "خاتون" بالحرب الأهلية اللبنانية.
أهدت السمان جديدها إلى كل من "يخترقهم الحب كالخنجر... إلى كل الذين يؤمنون مثلي... بأن الحب ليس صك عبودية للمحبوب... بل هو فعل حرية".
في كتابها الجديد ترسم الكاتبة ملامح الرجل الشرقي وتجسد حالاته المتعددة التي من خلالها يسعى لفرض ترهيبه وحتى ترعيبه على المرأة.
وتحت عنوان "إنه الحبيب، أعزّ الأعداء" كتبت:
رسمت لحبيبي عصفوراً فرسم لي قفصاً.
رسمت له امرأة ، فرسم لي قيداً.
رسمت له بحراً وأفقاً، فرسم لي سجناً.
رسمت له طائرة ورقية ركبت فيها وحلّقتُ،
فرسم بندقية وصوبها نحو طائرتي الورقية..

والفراعنة في مصر القديمة، كما يناقش فكرة تقمص الروح لأجساد البشر أو الشجر أو أشياء جامدة كالحجر في بعض الثقافات، ويسوق كثيراً من الحكايات الشعبية المتداولة عند بعض القبائل البدائية في آسيا وإفريقيا وقبائل الهنود الحمر في أمريكا.
والكتاب جدير بالقراءة من الناحيتين الأكاديمية والثقافية، فهو مرجع مهم في علم الأنثروبولوجيا لأنه يتناول قطاعاً واسعاً من تطور الفكر البشري والتاريخ الإنساني، يبين أصل كثير من العادات المتبعة بين مختلف الشعوب في عصرنا الحاضر، فهو كتاب غني بالمعلومات يستحق قراءة متأنية ودقيقة للاطلاع على جانب مهم من تاريخ الإنسان وثقافته مازال غامضاً بالنسبة إلى الكثيرين.
يتحدر فريزر "١٨٥٤-١٩٤١" من أسرة واسعة الثراء عاشت في مدينة غلاسكو بأسكتلندا، وتلقى تعليمه في جامعة غلاسكو أولاً حين كانت نظريات تشارلز داروين رائجة، والفكر ينعم بالحرية، فدرس العلوم الكلاسيكية وهي الفلسفة والفلسفة الطبيعية، ثم تابع دراسته في جامعة كامبريدج وفي ميدل تمبل في لندن، وفي عام ١٩٠٧ تولى منصب رئيس قسم الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة ليفربول، لكنه ما لبث أن تخلى عنه.
استوحى فريزر من أعمال صديقه وليم روبرتسون سميث الرائدة عن الأديان القديمة فكرة نشر مقالات عن العادات الشعبية "الفولكلور" والأنثروبولوجيا، وكرس وقته للبحث المعمق، فكتب مقالات للطبعة التاسعة من الموسوعة البريطانية، اثنتان منها عن المحرمات والطوطمية احتلتا مكانة بارزة في عمله الضخم.
شرع فريزر بعدئذ في تأليف كتاب بعنوان "الغصن الذهبي" الذي نشر عام ١٨٩٠ في جزأين، ولم يكن الكتاب ذاك سوى مسودة عمل آخر يحمل العنوان عينه أنجزه عام ١٩١٥ مع أجزاء إضافية ظهرت تباعاً حتى عام ١٩٣٩، كما وضع فريزر كتاباً صغيراً بعنوان "مهمة النفس" خلص فيه إلى أن الإيمان بالخرافات الذي وصفه بأنه "رأي كاذب" ساعد البشرية بتشجيع احترام السلطة، وأدى بالتالي إلى منع كثير من أشكال العنف.
ترجم كتاب "الغصن الذهبي" الأستاذ الدكتور محمد زياد كبة، وهو من مواليد حلب عام ١٩٥١، وحاصل على درجة الكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٧٩، مارس مهنة التدريس في جامعتي حلب واللاذقية، ويعمل حالياً في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وله العديد من الترجمات والمؤلفات.
منح الدكتور محمد زياد كبة جائزة الشيخ زايد للكتاب – فرع الترجمة – في دورتها الخامسة لعام ٢٠١١، كما منح جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لعام ٢٠٠٢.

نفى أن يكون الإسلام عائقاً في طريق التحديث أو الديمقراطية:

التحديث والديمقراطية والإسلام

عرض: صفاء عزب

في ثلاثمائة وستين صفحة من القطع المتوسط ، صدر كتاب " التحديث والديمقراطية والإسلام " لكل من المحررين " د. شيرين .ت. هنتر " و " هوما مالك " ، عن مركز الدراسات الدولية والستراتيجية بالعاصمة الأمريكية واشنطن ، من ترجمة ايمن حامد ، وتقديم أحمد ولدعبدالله ، وهو يحمل دراسات متخصصة لمجموعة من الباحثين الغربيين والعرب ، حول العالم الإسلامي ، وعلاقة الإسلام المغلوطة في أعين الغرب بمدى إمكانية تحقيق كل من التحديث والديمقراطية ، وقد قسم المحرران الكتاب إلى ثلاثة أجزاء ؛ جاء الجزء الأول منها تحت عنوان " قضايا جذرية " واشتمل على دراسات لكل من " تيموثي ماكدنيل . ميهران كامرافا . تاماراسون . جون و. فول . فالنتين م. موجادام " ، وجاء الجزء الثاني تحت عنوان " من الداخل والخارج : العوامل التي تؤثر على التحديث وإرساء الديمقراطية في العالم الإسلامي " ، واشتمل على دراسات لكل من " إليزابيث يكارد . بروس و. فاركو . جياكومو لوتشياني . بيتر نونينكامب . محمد أيوب " ، أما الجزء الثالث والأخير فجاء تحت عنوان " دراسات ميدانية " واشتمل على دراسات لكل من " سعد الدين إبراهيم . فريد ر. فون ديرميهدن . عثمان بكر . شيرين ت.هنتر . بيناز توبراك . مهرداد هاجياجي . شوكا أونوميشيلي " .

مساهمة استثنائية

من خلال تقديم الكتاب ، والذي جاء بقلم أحمد ولد عبدالله . باعتباره الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لغرب إفريقيا وقت صدور الكتاب . يدرك القارئ أن هذا الإصدار هو مساهمة استثنائية في إطار النقاش الجاري في الغرب وأمريكا حول الإسلام والإسلاميين والمسلمين ، والسؤال المتكرر لدى هؤلاء عن كيفية التعايش مع أكثر من ١,٢ مليار مسلم موزعين في شتى بقاع الأرض ، بحيث يتناغم التاريخ والاقتصاد والسياسة وقضايا التنمية في كل ابحاث ودراسات الكتاب ، دون بحث عن تبريرات

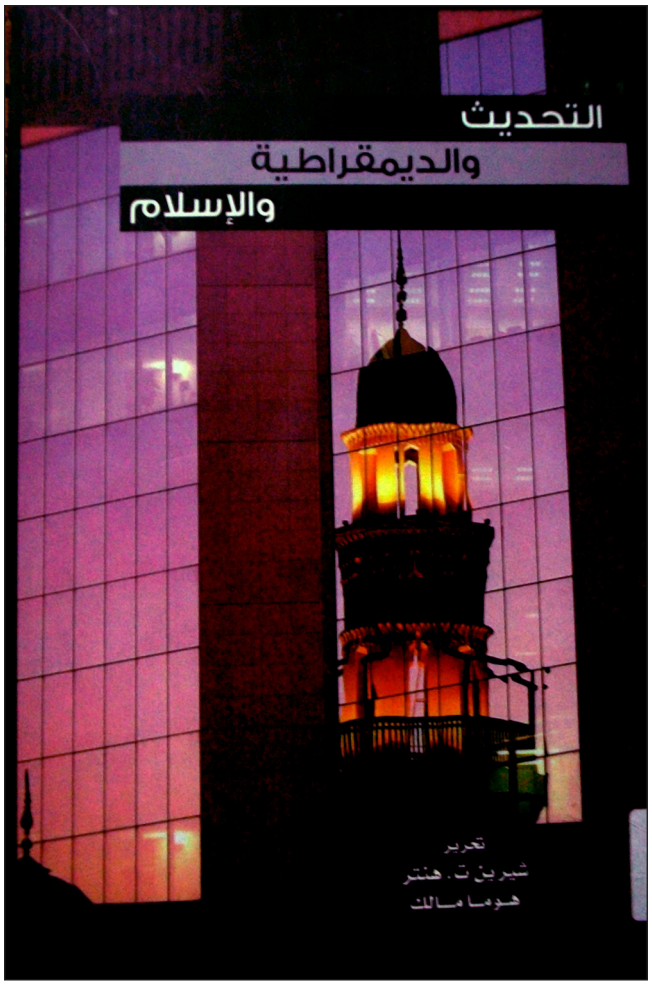

للحكومات في العالم الإسلامي أو دفاع عنها ، بل على العكس إطلاع القارىء على " أنه بعد مرور خمسة عقود من جهود التحديث ، لا يزال العالم الإسلامي قابعاً في المؤخرة ، وليس وراء البلدان الغربية المتقدمة فحسب ، بل وراء عدد من دول شرق آسيا أيضاً " ، كما أن هذا الكتاب يأخذ خطوات إضافية نحو تحليل الفجوة الموجودة بين التحديث وإرساء الديمقراطية في العالم الإسلامي ، وما يستتبع هذه الفجوة من تداعيات تنطوي على تبعات أمنية تمثل الشغل الشاغل لواضعي السياسات ، لا سيما بين الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدوائر القيادية في العالم الإسلامي ذاته .

الشيوعية والإرهاب

وتتحدث " شيرين هنتر " . بوصفها مدير برنامج الإسلام التابع لمركز الدراسات الستراتيجية والدولية . عن التحديث وإرساء الديمقراطية في قطاعات كبيرة من العالم الإسلامي وفيما وراءه من البلدان النامية ، باعتبار كل ذلك ضحية من ضحايا تطورات بعض الأحداث العالمية ، والتي يأتي في مقدمتها سقوط جدار برلين في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ وما تبعه من سقوط الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية ثم انهيار الاتحاد السوفييتي في كانون الاول ١٩٩١ ، وهو ما أدى لظهور اتجاهات انفصالية في البلقان ونشوب نزاعات في البوسنة وكوسوفو والشيشان ، إضافة للنزاعات الداخلية والخارجية بين دول القوقاز ووسط آسيا ، وبدلاً من أن يجلب الانسحاب السوفييتي من أفغانستان السلام والأمن ، انتهى الأمر إلى حرب أهلية مدمرة وإلى صعود طالبان وقراءتهم المختزلة للإسلام ومواقفهم غير المتسامحة مع الغرب وقطاع كبير من المجتمع الإسلامي ، وثانياً تضاؤل فرص السلام العربي الإسرائيلي في أعقاب اغتيال إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٩٥ ، وثالثاً هجمات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ والتي نفذها إرهابيون ينتمون لتنظيم القاعدة ، كل تلك التطورات كشفت عن مدى تقصير الغرب . بسبب الانشغال بسقوط الشيوعية . في إدراك أزمة العالم الإسلامي بأبعادها الاجتماعية والسياسية والثقافية .

نحو الديمقراطية

وتضيف " هنتر " أنه نتيجة قيام الولايات المتحدة وحلفاؤها بالتدخل في أفغانستان في تشرين الاول ٢٠٠١ ، ثم قيامها كذلك بإسقاط نظام صدام حسين العراقي في اذار ٢٠٠٣ ، أصبحت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي أطرافاً معنية بشكل مباشر بعملية بناء الدولة والأمة والتحديث وإرساء الديمقراطية في أفغانستان والعراق ، كما وجهت تداعيات ما بعد ١١ ايلول أنظار المجتمع الدولي إلى المشكلات الملحة الخاصة بالتخلف والاستبداد في العالم الإسلامي ، وهو ما دفع الولايات المتحدة لتبني خطة عمل طويلة الأمد لتشجيع إرساء الديمقراطية والتحديث في الشرق الأوسط بالتعاون مع مجموعة الثماني ، ولكن أظهرت التجربة في أفغانستان والعراق . بحسب ما تذكر هنتر . المعضلات الكامنة في عملية بناء الدولة والأمة والتحول إلى الديمقراطية ، بما في ذلك التوتر بين مقتضيات الحفاظ على النظام والحرية ، بحيث كان على المجتمع الدولي أن يتعامل مع المشكلات والمعضلات ذاتها التي عصفت بالبلدان النامية في السنوات الخمسين الماضية بل لأكثر من قرن في بعض الحالات .

الثقافة والتنمية

وتحت هذا العنوان ناقش الباحث " هيثر ديجان " " نظريات الثقافة والتنمية " معرباً عن رأي البعض في أن التداخل بين الإسلام والثقافة في البلدان الإسلامية ألحق الضرر بنموها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ؛ حيث أكد ديجان أن إثبات ذلك ليس بالأمر السهل ؛ فهو يتطلب فهم كيفية عمل القوى الثقافية في المجتمع ، والمدى الذي يمثله الدين في تشكيل الأنماط التقليدية للحياة ، وعما إذا كانت الثقافة الإسلامية تعد عائقاً في وجه تطور البلدان الإسلامية من عدمه ، وهو ما يجب طرحه من خلال ثلاث نقاط : أولاً وجوب فصل " الإسلام " عن " الثقافة " على اعتبار أنها في العالم الإسلامي مثال للتقليدية (التمسك بالتقاليد) ، وأن نماذج السلوك التقليدي التي تتشكل من خلال التدين وينظر إليها في الغالب على أنها مقاومة للتغيير ، تتحول هي نفسها بمرور الزمن إلى تعبير ثقافي مغاير ، ثانياً إدراك التباين الاقتصادي والثقافي في نطاق العالم الإسلامي ؛ فأوضاع العمل والميزة التنافسية في ماليزيا تختلف عن تلك التي في الدول الشرق أوسطية ومن ثم فالتأثير الإسلامي ليس متجانساً ولا مطلقاً ، ثالثاً أهمية اعتبار الركود الاقتصادي في العالم الإسلامي مرتبطاً بالقيود التقليدية المفروضة على الشباب ، وأن الحداثة والديمقراطية تمثلان قوة عالمية فعالة لا يمكن تجاهلها ، وأنه لا فرار من منع الرؤى الدولية غير السليمة وكذلك مفهوم الاستثنائية الثقافية للإسلام والمسلمين ، من تقويض السعي من أجل إحداث تغيير واقعي وهادف .

استنتاجات الكتاب

ويستطيع القاريء أن يحصل من الكتاب على مجموعة من الاستنتاجات المهمة في إطار البحث عن طبيعة العلاقة بين التحديث والديمقراطية في العالم الإسلامي ؛ منها توصل الباحثين إلى أن الإسلام ليس متحجراً كما أنه ليس منغلقاً دون التطوير ، وهو في حد ذاته لا يعادي الحداثة ولا التحديث ولا الديمقراطية ، بل هناك عناصر في الإسلام وتراثه الفكري تجعله منسجماً ومتوافقاً مع التحديث والديمقراطية ، وأنه ينبغي عند مناقشة دور الإسلام في إعاقة أو مساعدة التحديث ، فمن الضروري توضيح أي إسلام وأية حداثة وديمقراطية محل النقاش ، فمن الواضح أن القراءات المختزلة والمتطرفة للإسلام تتعارض مع الديمقراطية التحررية ومع الحداثة في حالة تعريف الأخيرة بأنها علمانية محضة للمجتمع وإنكار أي دور عام للدين ، ومنها أيضاً أن الحروب والثورات والتدخلات الخارجية في العالم الإسلامي ، أدت إلى تأخره في مرحلة التحديث ، ومن ثم التأثير بالسلب

على سمات عملية التحديث ذاتها وعواملها وحصيلتها بما فيها إمكانية إفرازها لإرساء الديمقراطية ، ومن الاستنتاجات المهمة أيضاً أنه لا توجد علاقة سببية بين التحديث وإرساء الديمقراطية ؛ بمعنى أن يؤدي هذا إلى ذاك بالضرورة ، إذ كانت هناك ديمقراطية مثل ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي ، وهناك بعض الدول مثل اليابان في ظل حكم ميجي والصين الشعبية وتايوان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وبعض دول أمريكا اللاتينية أنجزت التحديث في ظل أنظمة شمولية واستبدادية .

باحثو الكتاب يحذرون الشعوب الإسلامية من رفض صور التحديث والديمقراطية لمجرد الشك في أصولها الغربية

المحرران يدعوان الغرب لإصلاح النظام الاقتصادي العالمي وجعله أكثر ملاءمة للدول النامية ودول الأغلبية المسلمة

معالجات مقترحة

وفي الختام يقدم الكتاب بعض المعالجات المقترحة بخصوص العالم الإسلامي ؛ منها أنه لا ينبغي للدول والشعوب الإسلامية رفض الحداثة والديمقراطية بسبب أصولها الأجنبية المفترضة ، بل يجب أن تعمل هذه الشعوب والدول على تطوير نسخة خاصة بها من الحداثة من خلال عملية تبن انتقائي للعناصر الأساسية للتحديث وتحويلها إلى نماذج مقبولة ثقافياً ، وأنه يجب العمل على إحياء ما يملكه الإسلام من تراث فكري ومنتجات عقلانية وعلمية ، وترويج ذلك ، وبالتالي إثبات أن العقلانية ومن ثم الحداثة لا تتعارضان مع الإسلام ، كما يجب على القوى الدولية الكبرى رؤية تحديث العالم الإسلامي على أنه يصب في مصلحتها على المدى الطويل ؛ لذلك يجب عليها الكف عن دعم الحكومات غير النيابية ، وبذل جهود أكبر لحل الخلافات الإقليمية التي تعد ذريعة لتعاظم العسكرية المعوقة للتحديث ، ويعد الصراع العربي الإسرائيلي أبرز هذه الخلافات ، وأخيراً يجب إصلاح النظام الاقتصادي العالمي لجعله أكثر ملاءمة للدول النامية بما فيها الدول ذات الأغلبية المسلمة ، ومن ثم إلغاء ممارسات التمييز التجاري ، وتسهيل الحصول على رأس المال والتكنولوجيا .

مدينة الصور
رواية جديدة لـ (لؤي حمزة عباس)

عرض: اوراق

عن الدار العربية للعلوم بالتعاون مع دار أزمنة، صدرت للقاص والروائي العراقي لؤي حمزة عباس روايته الموسومة(مدينة الصور) بواقع ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط.

تتصدى الرواية لمرحلة مهمة في حياة العراق والمنطقة، وتلتقط في سردها الشيق لحظات إنسانية فارقة،تشهد على الصعود القسري لنمط من الحياة ما يزال أثره شاخصاً في مجرى حياتنا الراهنة.

حول روايته الجديدة يذكر الروائي لؤي حمزة عباس"مدينة الصور تستعيد عقداً من السنوات،عقد السبعينيات الحافل في مدينة البصرة، بحياة أناسها وصورها وحوادثها المتقاطعة،وهي تتخذ من المعقل المدينة/ الميناء بوابة لأحداثها، ومسرحاً لتغيرات الحياة التي تشهد تفصيلاتها حضوراً يُثري الرواية ويمنحها ظلالاً مؤثرة وهي تتحرّك في المنطقة الفاصلة بين الوقائع التاريخية ووقائع الخيال"

ويضيف"تلك المنطقة تستدعي ضمن بناء الرواية شخصيات عاشت المرحلة وأثرت في مجرى وقائعها، وأخرى تُستدعى من خارجها بفاعلية سردية لتحكي حكايتها وتؤشر دورها في بناء العمل الروائي الذي اتخذ من الصورة الفوتوغرافية مادته الأساس، صورة بعد صورة تتواصل الرواية، وبين صدق الصورة وكذبها تنسج حكايتها"

يذكر ان لؤي حمزة عباس من مواليد البصرة ١٩٦٥ صدر له:

على دراجة في الليل،العبيد،ملاعبة الخيول،اغماض العينين/ قصص

الفريسة،كتاب المراحيض،صداقة النمر/ روايات

سرد الامثال،سلوان السرد،بلاغة التزوير/ دراسات نقدية

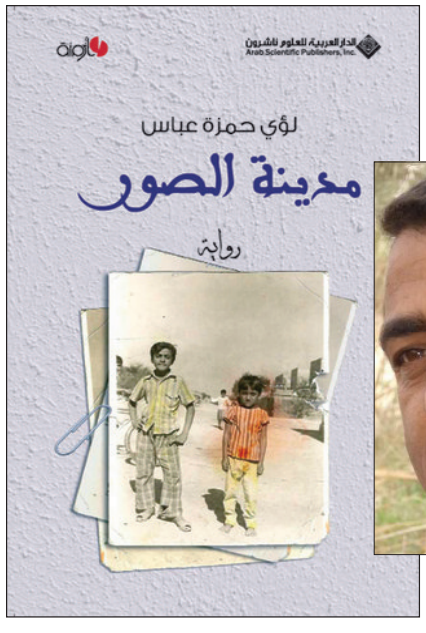

كنوز المدى

تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب

تأليف: داود الانطاكي
مراجعة: باسم عبد الحميد حمودي

عرف هذا الكتاب لدى الدارسين بأسم((تذكرة الانطاكي)) وهو الشيخ داود المولود في انطاكية في القرن العاشر الهجري .

درس الشيخ كتب القدماء في الصيدلة والطب ومارس تحاضير الادوية والطب ثم وضع كتابه هذاالذي جمع بين الطب وعلوم الصيدلة وظل دستورا معتمدا لدى الاطباءو الصيدلة لقرون خلت قسم الانطاكي كتابه الى ثلاثة اجزاء بمقدمة وأربعة أبواب ،وقد جاء في المقدمة : ((عار على من وهب النطق المميّز للغايات أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى ويقول كفى بالعلم شرفا أن كلا يدعيه وبالجهل ضعة أن كلا يتبرأ منه . والانسان أنسان بالقوة أذا لم يعلم فإذا علم كان أنسانا بالفعل))

ووصف الطب بانه علم الملوك يتوارثونه ولم يخرج منهم خوفا على مرتبته ، وهو يوضح سبب تيسيره امور هذا العلم للناس بانه حاول كسر استئثار البعض له من غير المسلمين فعزم على ابانة اسراره للناس.

وخص المقدمة بتعداد العلوم الطبية والصيدلانية، وتكلم في الباب الاول من الكتاب عن اساسيات الطب ومداخله، و أفرد الباب الثاني لقوانين الافراد والتركيب وما ينبغي عليه من الخدمة سحقا وقليا وغليا وجمعا وأفرادا ...الخ ، وتكلم في الباب الثالث عن المفردات والمركبات وما فيها من منافع وأضرار ورتبها مع هوياتها ورتب ذلك على حروف المعجم ، وخص الباب الرابع بالامراض وما يخصها من العلاج وبسط العلوم وما يخص العلم من النفع والامزجة وما له من علاجات .

يقع كتاب التذكرة في ثلاثة اجزاء وفي حوالي سبعمائة صفحة وقد اورد الانطاكي فيه الكثير من النصائح العامة مثل منعه لتناول الخبز الحار لاحداث العفونة والبخار وما عهد من جمعه ضرر كالجمع بين سمك ولبن و قال بضرورة محاذاة الفم بمايتناوله وتصغير اللقمة وطول المضغ وأن لا يدخل غذاء على غذاء قبل مضغه ، وقال أن من يباكر بالغداء ولا يتماسى في العشاء ولايأكل على الامتلاء فانما يأكل ليعيش.

كان الانطاكي أمينا في عرض التجارب التي سبقته في علمي الطب والصيدلة وأصوليا في طريقة نقده ،وأضافاته على نصوص سواه

وضع الانطاكي لنفسه خطة قال أنها تتألف من عشرة قوانين في علم الصيدلة وهي :

١- ذكر اسم الدواء بألسن متعددة ليعم نفعه
٢-ماهيته من لون ورائحة وطعم وتلزج وخشونة وملاسة وطول وقصر
٣- ذكر حسنه ورديئه
٤- ذكر درجة الدواء
٥- ذكر منافعه في سائر اعضاء البدن
٦- ذكر كيفية التصرف به مفردا أو مع غيره
٧- ذكر مضاره
٨- ذكر ما يصلحه
٩- ذكر المقدار المأخوذ منه مفردا أومركبا بكل هيئاته
١٠-ذكر ما يقوم مقام الدواء من بدائل

وكل هذه القوانين تعد علمية الى حد كبير وقد اضاف اليها أمرين : الاول هو الزمن الذي يعد به الدواء ويحضر للتناول اتقاء لفساده بعد تحضيره ، والثاني مكان تواجد الدواء، ومن أين يجلب.

ويعد الباب الثالث من كتاب داود الاهم لانه يتضمن المفردات والاقرب مرتبة على حروف المعجم وهو يورد المئات من اسماء النباتات الصالحة للعطارة الصيدلانية وسائر اجزاء الحيوانات والصخور المختصة بعناصر كيمياوية مفيدة

وداود في كل عمله المبهر متسع العطاء شديد التدقيق في اصول الادوية وتسمياتها وتركيباتها ومنافعها

وذكرت ((التذكرة)) الكثير من الوصفات العامة لانواع السفوف والترياق والسعوط والمراهم والمعاجين والدهانات والاكحال واللعوقات والاشربة .

وفي التذكرة حكايات وأضافات ليست من الطب أو الصيدلة في شيء مثل ذكر منازل الكواكب وبروجها والرقى والتعاويذ والادعية والحديث عن الجغرافيا والفلك لكن ((تذكرة داود)) يظل كتابا بالغ الاهمية في بابه لامنافس له فيما قدمه للعلم والعلماء بالقياس الى زمنه.

قصيدة النثر وإنتاج الدلالة ..

تأليف: الدكتور عبد الكريم حسن
عرض : عبد الأمير خليل مراد

مازال الحديث عن قصيدة النثر يحظى بجانب مهم في الفكر النقدي المعاصر، وقد كتبت في هذا الميدان دراسات متعددة تناولت مراحل تطور هذه القصيدة ومحاولة استقصاء الظواهر الخفية في بنيتها والمفاهيم التي انطلقت منها ،كما ان هناك ابحاثا مهمة توقفت عند خصائصها الفنية التي منحتها صفة الشعر .

وفي كتابه (قصيدة النثر وإنتاج الدلالة – انسي الحاج أنموذجا) يشير المؤلف الدكتور عبد الكريم حسن في مقدمة الكتاب إلى حرصه في قراءة تجربة انسي الحاج الشعرية ورؤيته في التأسيس لقصيدة النثر، مبينا البواعث الموضوعية لاختياره احد رواد هذه القصيدة وأهمية مجموعته الشعرية (لن)التي استقر الرأي على دراستها والتوقف على مراحل نضجها واستكناه ما فيها من تجديد وابتكار.

ففي الفصل الأول المعنون بـ(تدجين النصوص) والذي يضم احد عشر محورا، يدرس الباحث في المحور الأول (البؤرة وإنتاج الدلالة) في قصيدة (أسلوب)، حيث ينطلق من بؤرتها الدلالية التي تتشكل من صور ثلاث اسماها بطفولة المرأة ، وطبيعتها الزاهية وكينونتها الفرحة وهو يقدم قراءة تحليلية لهذه القصيدة يفصح عما فيها من كثافة دلالية هائلة، كثافة تنتج الدلالة بالبؤر – الكلمات .

وفي المحور الثاني (الغروتسيك وإنتاج الدلالة) يقف الباحث عند قصيدة انسي الحاج (الغزو)إذ يبين أن هذه القصيدة تمثل صدمة أولى على المستوى النحوي، وصدمة أخرى على مستوى الدلالة .

والقصيدة تقليد ساخر لمفهوم الفخر السائد، وموسيقاها كما يقول عبارة عن (نوتات)يحيد بعضها بعضا .

وفي المحور الثالث (الصورة وإنتاج الدلالة)يتناول الدكتور عبد الكريم حسن قصيدة انسي الحاج (في إثرك) مبينا خصائص الصورة الشعرية في هذا النص وما فيه من صورة مقنعة، صورة داخل صورة، أو صورة وراء صورة .ومن مزاياها أننا نستطيع أن نراها أو نتصورها حتى لو كانت باطنية نفسية، وتأتي الصورة من التقاء دالين، الأول واقعي تقريري والثاني مجاز المجرد المحسوس، وبين أن للصورة الشعرية عند الشاعر عدة أنماط تتمثل في :

١. التشبيه الذي يوفي بالصورة البيانية عند الشاعر.

٢. الدلالة التي تنفتح معها براعم الصورة في ارض الثنائية الضدية .

٣.الموقف الشعوري المعبر عنه بالدلالة المشعة من داخل النص، وقدرة النص على امتلاك اللحظة الإنسانية التي يتقرب فيها المحب من المحبوب.

وفي المحور الرابع (السجل المفرداتي وإنتاج الدلالة) يوضح الباحث في قراءته لقصيدة انسي الحاج (لا بقى) أن الصورة الشعرية هي قوام الشعر، ولا يمكن أن نتصور شعرا من دون صورة، وفي هذه القصيدة هناك تميمة أو حرز يتشبث به الشاعر من اجل البقاء في وجه كل المحاولات لتدجينه، وافتراس الإنسانية فيه . وان عذرية القصيدة ليست في بلاغة وجوهها البلاغية، على وفرتها، ولكنها في بلاغة أخرى، في سجل آخر هو السجل المفرداتي.

وفي المحور الخامس (التعشيق وإنتاج الدلالة) يدرس الباحث مقطعا من قصيدة (خطة) ويبين أن القصيدة وصف لحال العاشق الذي ترتعد فرائصه خشية أن يصده المعشوق، وهي مقلوب لعبة (الاستغماية) . واللعبة المتعارف عليها في مجتمع الشاعر أن تكتم المرأة مشاعرها، ولكي تكتمل اللعبة ،ففي القصيدة خطتان، خطتها القائمة على الغنج والدلال وخطته القائمة على أن لا يقع في فخ خطتها.

وان القصيدة تأتي في جمل أربع متداخلة . الأولى والثالثة منها كيان واحد والثانية والرابعة كيان آخر، وبالتعشيق بين الكيانين تنقطع الخيطية، وبانقطاعها يتحول ما كان يمكن أن يكون مجرد سرد إلى قصيدة .

وفي المحور السادس (البؤرة مرة أخرى) يعود الباحث إلى دراسة البؤرة في نص انسي الحاج (رحلة تفقد) ويوضح أن بؤرة هذه القصيدة ترتكز على تفقد لرحلة العلاقة بين الرجل والمرأة منذ آدم وحواء حتى زمن القصيدة وهي تمثل تفقد لرحلة الجسد عبر التاريخ، وعلاقة الجسد مع الجسد كما يشير إلى أن بدء القصيدة صورة غريبة ترسم المجرد بالمحسوس، فالصورة الأولى ترسم المجرد بالمحسوس، والصورة الثانية ترسم المجرد فقط ومن المتمفصل بين هاتين الصورتين، صورة المرأة، وصورة المتعة تبدأ الدلالة عملها وتبدأ المفاتيح حركتها في الأقفال.

وفي المحور السابع (النحو وإنتاج الدلالة) يقف لباحث على نص (عملي)، وبين تفتح الدلالة بين يدي النحو، فالنحو هو الحامل، والدلالة هي المحمول، وكلما تعددت إمكانيات القراءة النحوية، تعددت إمكانيات القراءة الدلالية، وان النص المفتوح نحويا مفتوح دلاليا، ويتوصل الباحث إلى أن للبنية الإيقاعية تأثيرا في الحامل النحوي إذ تتجسد العلاقة النحوية من احتمالي التقرير والاستفهام ،مشيرا إلى أن كل انزياح في البنية النحوية يفضي إلى انزياح في الدلالة تنتج منه دلالة جديدة.

وفي المحور الثامن (الأسطورة وإنتاج الدلالة) يتتبع الباحث قصيدة (نشيد البلاد) إذ يدرس ملامحها الأسلوبية ونزوعها نحو لغة الأسطورة والتعبير عن الواقع العربي من خلال أسطرته بما فيه من احباطات وتناقضات، فالأناشيد التي يضمنها نصه هي أناشيد وطنية تعودنا على ترديدها بعد كل حرب وهزيمة، فالشاعر يتعامل مع المقتطفات التي يلتقطها من تلك الأناشيد بنبرة ساخرة، والألم يعتصر ذاته ،فهناك اسم البلاد والخائن والنداء والكفاح مفردات يكتشف فيها القواعد التوليدية والتحويلية، وكيف يتعامل الشاعر في استثماره العلاقات العميقة في التعبير عن موقفه من الحياة ورفضه للمذلة، ويشير د.عبد الكريم حسن إلى أن الرفض لدى انسي الحاج رفضان، رفض للأسطورة المؤسسة ورفض للسائد المتسق، وبين أن العلاقة بين الشاعر وبلاده هي علاقة تراجيدية، التراجيديا صراع لا حل له، صراع لا ينتهي إلا بموت البطل.

وفي المحور التاسع (الأسطورة مرة أخرى) يتناول الباحث قصيدة (زوس) وهي كما يشير سفر في الأسطورة، وكل مستقبل فيه يشد إلى ماضيه، وكل اندفاعة إلى الأمام انعطافة إلى الوراء، خطوة تتقدم، خطوة تنثني، والأسطورة في رؤيا انسي الحاج هي تحرير من عبودية الكمال .

وأشار إلى أن الأسطورة في شعره هي دال يكتسب مدلوله من السياق الشعري، سياق الحب، حيث يعيدنا النص الشعري إلى النص الغائب، ويشترك النصان في مجال دلالي تصبح معه (افروديت) رمز الحبيبة،

كما أن الدلالة يمكن أن تتحصل من خلال صورة المجاز ومجاز الصورة، وما يرتبه نحو القواعد من علاقات تنفتح بواسطتها الطريق إلى العوالم الشعرية الأرحب، لذلك تبدو القصيدة عند انسي الحاج كتابة طويلة تتضمن جملة طويلة ممتدة ،هي جملة تترد أصداء عناصرها في كل ما تحفل به من صور ودلالات.

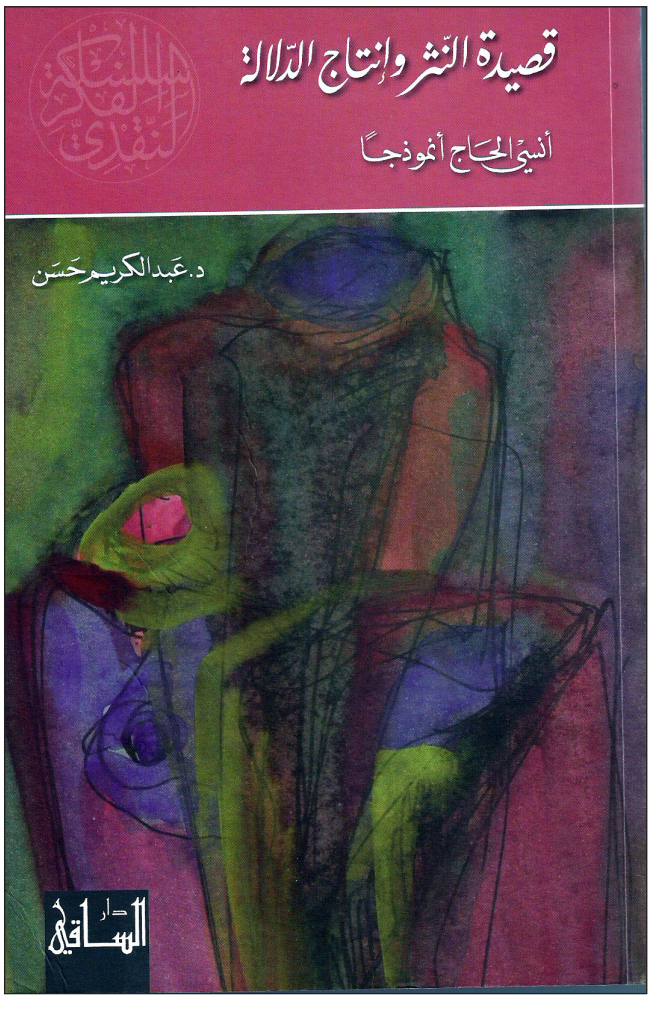

أنسي الحاج أنموذجا

وتنتج الدلالة من هذا التقاطع بين الرامز والمرموز .
وفي المحور العاشر (البناء وإنتاج الدلالة) يستعرض الباحث قصيدة (فردة حذائها)، حيث يوضح أن المستوى النحوي في القصيدة يقوم على ظاهرة التثليث في بناءين، بناء أول، وبناء نظير، يفضي التقاؤهما إلى البنية الكلية للقصيدة .
أما المستوى الدلالي فينتج مستويات عدة تتلخص في :
ا. البناء الأول : يقوم على مكونات واحدة متكررة مع بعض التلوينات التي تدخل على فضلات المكون ما قبل الأخير .
ب. البناء الثاني : البناء النظير : يقوم على تثليث يفضي إلى نوع من التوازن مع البناء الأول .
ج. الصورة الشعرية : هناك خمس صور شعرية في النص تقوم ثلاث منها على آلية التشبيه مما يمكن أن يعطي انطباعا أوليا بفقر الصورة الشعرية ، أو جنوحها نحو المباشرة أو المرئي .
وفي المحور الحادي عشر (التداعي وإنتاج الدلالة) يبين الباحث دور انسي الحاج في إنتاج قصيدة النثر ونضجها بالمفهوم الفني في الثقافة العربية ويؤكد انه أول من كتب هذا اللون من الشعر وفق المقاييس الفرنسية وممن بشروا وحرضوا على كتابتها، وممن احتضنها في مجلة (شعر) عام ١٩٦٦م، وقد اقتدى في ذلك بأهم منتجيها آنذاك رامبو ، ميشو، ارتو، بريتون وقد انطوت الريادة فيها على مسالة أخلاقية إن لم تكن ثقافية ،وقد بدأ هذا الإقرار بتلك الريادة من المسلمات التي يستحقها انسي الحاج، ولاسيما في مجموعته الشعرية (لن) والتي أطلق عليها تسمية قصيدة النثر في بداياتها الأولى في مجلة شعر، وهذا يؤكد شرف الانتساب إلى تلك المجلة .
وفي الفصل الثاني (كرم ...وقطاف) يقف د. عبد الكريم حسن على البؤرة في أوليتها والدلالة التي تعبر عن لعنة الواقع ولوثة الجنون ويؤكد أن الدلالة هي مدخل لا غاية له، أنها مدخل إجباري، ولكنها نقطة وصول .
كما يشير الباحث إلى أن شعر الحاج ينبجس من صخر وان أصفى الماء ما كان من الصخر، فالقصيدة عالم صغير يحتفي بمخلوقاته في اختلافها وائتلافها ،في تنافرها وتجاذبها، بما يفضي إلى التناغم المكتفي بذاته والذي نسميه النص .
كما استقرأ القواعد الأشد رسوخا في تأسيس الدلالة وصلتها بالدرس النحوي، فالنحو كما يقول يحدد الدلالة بوجهها، يحدد مساراتها وأبعادها ويفتح أزرارها وأكمامها والنحو هو القنوات التي يتنفس من خلالها الدلالة. وان العمل على لغة الشعر يفترض عملا على اللغة .على نحوها وصرفها ،على إعرابها واعجامها، على تقاليبها وتراكيبها، وعلى ما تفيض به من دلالات .
ويشير إلى أن قارئ شعر انسي الحاج يشعر بالصدمة التي تتجسد في طريقة تعامله مع النحو، وفي تفاوت الأدوات التي يوظفها الشاعر لها، والتقنيات التي يريدها لخدمتها .فالتجربة النحوية في شعره تعتمد التجريب الذي لا ينتهك النحو .بل ينهكه، يستنفذ القاعدة ويصل بالقاعدة إلى الحد الذي لا يستطيع معه أن ينكرها .
كما أن الدلالة يمكن أن تتحصل من خلال صورة المجاز ومجاز الصورة، وما يرتبه نحو القواعد من علاقات تنفتح بواسطتها الطريق إلى العوالم الشعرية الأرحب، لذلك تبدو القصيدة عند انسي الحاج كتابة طويلة تتضمن جملة طويلة ممتدة ،هي جملة تترد أصداء عناصرها في كل ما تحفل به من صور ودلالات، وبالتالي فان جملة القصيدة تتعانق في كل دلالي من حيث تتعانق الصور، وتتناسل الواحدة من الأخرى بما يعيد إلى الصورة الكلية .
ومن خصوصيات القصيدة عند انسي الحاج أن معظم كلماتها من النوع الذي لا يضيء لكنها ما إن يلامسها شعاع كلمة مضيئة حتى تبدأ شيئا فشيئا بالإشعاع .
كما يؤكد الباحث أن للاهوت والفلسفة تأثيرا في تجسيد العلاقة بين هذين الاتجاهين، فالمجتمع خزان الدلالة ،والفرد هو من يولد منه ولا يتوقف عند قيمة أو أخرى من القيم السائدة، بل هو يتعدى ذلك إلى البناء الكلي في تشكلاته الأساسية فكرا وعقيدة، وسلوك ثقافة، وثقافة سلوك .
وفي إحساس مرهف تتغذى الدلالة، لا من اللاهوت لتوهنه، بل من الفلسفة لتتقوى بها .
فالقيم السائدة في المجتمع، إنسانية المرأة، والافتقار إلى الشفافية في العلاقات، هي من الموضوعات المهمة في شعر انسي الحاج .
لقد استطاع الشاعر انتهاك الكلام بمحاورة اللاهوت وكان حواره عنيفا وصادما، حيث بقي في منتصف الطريق بين الحكمة المجوسية والحكمة العربية .
وفي الفصل الثالث (قصيدة النثر والإيقاع الخفي) يشير الباحث إلى نأيه عن تناول الإيقاع الداخلي لقصيدة النثر، معللا ذلك بكثرة الإلحاح على هذا المصطلح في الدراسات المعاصرة بحيث أصبح إيراده فضفاضا ومملولا حد الابتذال، واستطاع وسط هذه الضبابية استعمال المصطلحات التي تفضي إلى حقيقة الإيقاع في قصيدة النثر باجتراح مصطلح آخر اسماه (بالإيقاع الخفي).
فالإيقاع الداخلي تتثاءب فيه مصطلحات التكرار والتوازن والتقابل والتناظر، وتتجاذب معها مصطلحات الجناس والبياضات والفراغات، وكلها مظاهر بصرية سمعية بامتياز وهذا يعني أن (داخليتها) ليست داخلية إلا بالقياس إلى ما هو اقل منها داخلية أو اشد نفورا وظهورا .
وان ما أريد أن اجسه بنفسي هو الإيقاع الخفي بكل ما ينطوي عليه من عناصر في طليعتها إيقاع الدلالة، وهو ينشا من التقابل بين جملتين تنفي احدهما الأخرى في سلسلة تأليفية واحدة .
ويمكن التماس الظواهر الإيقاعية في بنية قصيدة النثر وتعريتها من خلال دراسة إيقاع البنية النحوية أولا، وإيقاع بنية الضمائر ثانيا، وإيقاع البنية الدلالية العميقة ثالثا. كما بين الباحث أن قصيدة النثر عند انسي الحاج تعتمد منطق التدفق، وللتدفق إيقاعه، وإيقاعه هو ما تنتشر عليه مكونات الشكل الجديد.
وقصيدة النثر تختلف في قصدها عن الأجناس التي ينطوي عليها النثر، فقصيدة النثر، عندما تسرد، لا تهدف إلى السرد، لان المسرود فيها يتحول إلى وحدة شعرية، وهي نص مكتوب بعلامات شعرية خاصة يمكن تسميتها بـ (الوحدات الشعرية الصغرى) ، وان الجوهري في قصيدة النثر هو الصورة سواء أكانت واحدة تحملها علامة شعرية بسيطة، أم متعددة تحملها علامة شعرية ضخمة .وان هذه الصور هي المدلولات التي تنتظم في إيقاع قصيدة النثر ،وهو إيقاع لا يصل إلى من يغلق عليه مساماته، ويصل إلى كل من يريد (الإصغاء) إليه .
يذكر أن هذا الكتاب يقع في (٢٨٥) صفحة من القطع المتوسط وهو صادر عن دار الساقي.

صناعة القراءة

علي حسن الفواز

من يقرأ؟ من يكتب؟ من يمارس عادة شراء الكتاب؟
اسئلة تملك شرعيتها في لحظتنا المعاصرة الشاحبة جدا، وربما تؤشر خللا عميقا في ستراتيجيات مستقبل البناء الثقافي، لان هذا البناء لايأتي من فراغ ولايؤسس على اوهام، واحسب ان السعي الى صناعة عادات فأعلى للقراءة والكتابة وشراء الكتب وبناء المكتبات هو مقدمة تجاوز التصحر الثقافي، التماس اسباب تكريس هذه العادات في البنيات العميقة للوعي الانساني، وبالتالي تأمين شروط تحويلها الى ممارسات وبرامج يمكن ان تتبناها الدولة الرسمية في سياق تخطيطها للعمران الثقافي، فضلا عن ضرورة تفعيلها من قبل مؤسسات المجتمع المدني، اذ ترتبط هذه التبديات الرسمية والمدنية من خلال ماتعكسه من فاعلية على مستوى تنمية وعي الرأي العام، وعلى مستوى تنمية الوعي داخل المدارس والاسر والمنتديات وغيرها من الحلقات المجتمعية.
التشكيك باهمال ظاهرة القراءة وانحسار الكثير من اثارها، تؤشره مجموعة كبيرة من الاستبيانات ومجموعة اخرى من الظواهر التي ترتبط باعداد طبع الكتب ومحدودية اقتناء هذه الكتب خاصة الكتب التي تعنى بالثقافات المعرفية والفكرية والادبية والسياسية. قد يقول البعض ان هذه الظاهرة اصبحت شائعة وان انماط تلقي الثقافات باتت مختلفة وغير خاضعة لقياس معين، والبعض الاخر يقول ان تأثير الفضائيات وتأثير(الميديا) بات واسع الاثر ايضا في اعادة انتاج علاقة المتلقي بمصادر ثقافاته ومعلوماته. والبعض قد يتهم مصادر انتاج الكتاب وانحيازها الى اشاعة انماط معينة تحت ضغط توجهات تجارية او اجتماعية او ربما سياسية!! مقابل اهمالها نشر الكتاب الثقافي وتعزيز طرائق اعلانه والتقليل من اسعاره الباهظة ليتمكن العديد من الناس من شرائه بسهولة. والبعض الاخر ايضا يتهم جهات رسمية بضعف سياستها الثقافية واهمالها جوانب مهمة تتعلق بانتاج الكتاب وتسويقه وعقد الاتفاقيات الدولية والاقليمية والعربية التي يمكن ان توفر مصادر اضافية لتوريد الكتاب الجديد، وبالتالي التعرف على مصادر معرفية جديدة، وربما هناك بعض آخر يتهم الجهات الحكومية في اهمالها للمناهج الدراسية التي تشكل اللبنة الاولى لتعريف الطفل بمصادر القراءة والمعرفة، وضرورة الحرص على ان تكون هذه المناهج ذات فعالية تربوية وثقافية وتعليمية في آن واحد وبالطريقة التي تسهم في تعزيز الوعي المبكر للطالب، فضلا عن اهمال المدارس ذاتها لتكريس عادات ثقافية كانت مألوفة، مثل المكتبة المدرسية والحرص على ادامتها، والمسرح المدرسي والعمل على تنشيطه وايجاد فرص حقيقية لمنافسات سنوية بين المدارس وتقديم مكافات مجزية للفائزين، تنمية النشاط المدرسي بعيدا عن انماطه التقليدية ووضع سياقات فاعلة للنهوض به، وكذلك التنسيق مع وزارات مثل الثقافة والسياحة والاثار لاعداد برامج واسعة تبدأ من تأمين نشاطات ثقافية مشتركة الى تأمين الكتب ولاتنتهي عند القيام بزيارات منظمة للاثار لتعريف الطلاب بهويتهم التاريخية.
ان تبرير تدني ظاهرة القراءة لايمكن قبولها تحت اية حجج كانت، لانها تعكس خللا في اصول البناء الحضاري اساسا، مثلما تعكس وعيا قاصرا في التعاطي مع شروط وديناميات صناعة المستقبل، اذ هذا المستقبل يبدأ من المعرفة، والمجتمعات التي تنمو فيها المعارف والثقافات الحرة تتدنى فيها مظاهر التخلف والعنف والحروب، مقابل صعود قيم الوعي والنماء والرفاهية وتكريس قيم المواطنة والحقوق والعدل والمساواة. واحسب ان هذه الصورة تضعنا جميعا امام مسؤولياتنا، واهمية ان نضع صناعة الثقافة في سياق انتاج عالم جديد تنهض فيه الممارسات والبرامج التي ترفع من شأن المعرفة والثقافة واهمية تعلمهما، وهذه الصناعة تبدأ من التشريع الذي يعطي للبرنامج قوة القانون، وانتهاء بالجهد التنفيذي الذي ينبغي ان تنهض به المؤسسات الرسمية لتشييد اطر جديدة فاعلة تسهم في خلق تنميات حقيقية، ووعي جديد، ومسؤوليات جديدة تكون الثقافة الانسانية المنفتحة على الحياة وقيمها مصدرها الاساسي الذي يقف بوجه ثقافات الموت والارهاب والعنف والخراب..

راهن على قدرة العرب في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية:

" نعم .. العرب أيضاً قادرون " لـ محمد بن عيسى الجابر .. يكشف عن الطاقات بحسابات رجل أعمال متفوق

عرض: محسن حسن

كتاب " نعم .. العرب أيضاً قادرون " لمؤلفه الشيخ محمد بن عيسى الجابر ، صادر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، في مئتين وخمسين صفحة من القطع المتوسط ، وهو أحد الكتب الثمينة في موضوعها وخلفياتها المعرفية ، إذ تستند أطروحاته على تجربة عملية عربية معاصرة عابرة للقارات ، لرجل استطاع أن يحتل أعلى المراكز العالمية ويفرض وجوده وصوته عليها.

ومن ثم فهو يقدم الوصفة العملية لهذا النجاح لتطبق على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي على المجتمع العربي بأسره ، مستلهماً حقيقة تلك القدرات والطاقات العربية الكامنة ، والتي يرى فيها قدرة عربية هائلة في استطاعتها بناء صرح الحضارة الإنسانية المعاصرة ، وضمان مستقبل أفضل للأجيال العربية الصاعدة والقادمة ، في إطار وعي عربي رسمي وشعبي قادر أيضاً على خلق دينامية جديدة تعيد للأمة دورها الفاعل ومساهمتها الإيجابية . جدير بالذكر أن الذي قدم للكتاب هو الدكتور الفنان فاروق حسني وزير الثقافة المصري السابق .

الكاتب والكتاب

يستمد هذا الكتاب أهميته الموضوعية من شخصية مؤلفه الشيخ محمد بن عيسى الجابر المولود في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٩ ، والذي يعد أحد كبار رجال الأعمال الدوليين على جميع المستويات المالية والخيرية ؛ فهو مؤسس ورئيس مؤسسة MBI International إحدى كبريات المجموعات الاقتصادية في العالم ، ومؤسس وراعي MBI Al Japer Foundation وهي المؤسسة التي ترعى العديد من المشاريع الإنسانية والثقافية الكبيرة عبر العالم مثل دعم الجامعات وتوفير المنح الدراسية وتطوير مناهج التعليم في البلاد العربية ، بالإضافة لكونه مؤسس London Middle East Institute معهد الدراسات الشرقية وكرسي الدراسات الشرقية في جامعة لندن ، وشريكاً فاعلاً لليونسكو في العديد من مشاريعها الثقافية والتربوية الكبرى في العالم العربي ، وحاصلاً على عدة شهادات متخصصة في العلوم والآداب ، ومحاضراً في العلاقات الدولية والإدارة والتنمية المستدامة في جامعة هوبكنس/ واشنطن ، والكلية الجامعية UCL/ لندن ، وكلية العلوم السياسية نيس .فرنسا ، ومن ثم فخلاصات أطروحاته في هذا الكتاب، والتي أكدت على أن العرب قادرون على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجعلها أكثر قدرة على الاندماج في الاقتصاد العالمي والتعامل مع التجمعات السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية جديرة بالاهتمام والإقناع .

المقدمة

استهل المؤلف مقدمة الكتاب بعبارة للمهاتما غاندي ، ذات مغزى عميق في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي ، تقول " هناك في العالم ما يكفي لحاجة الجميع ، ولكن لا يمكن أن يكون هناك ما يكفي لجشع الكل " ، ثم يؤكد أنه بالرغم من الصورة التي يظهر بها العالم العربي كمستهلك بامتياز .. يلبس ما يحيك .. يأكل ما لا ينتج ، ويستخدم ما يصنع إلى حد كبير ، إلا أن هذا الوضع " الظاهر " يخفي تحته تنوعاً وتفاوتاً بالغىَ التعقيد تعيشهما المجتمعات العربية ، يحملان في باطنهما تغييرات نوعية وديناميكية محركة لشرائح المجتمع العربي ، بحيث تقفز بعض هذه الشرائح فوق المراحل ؛ سعياً نحو التطور وتحسين ظروف الحياة واللحاق بالركب العالمي ، ومن ناحية أخرى يعترف المؤلف بغربة العربي في وطنه مقارنة بالغربي في وطنه، خاصة في حضور الفقر والجهل ، واضعاً وصفته الخاصة للخروج نحو مرحلة المواطن الحر والسيد وصاحب القرار ، عن طريق التحرر .أولاً. من ثقافة المؤامرة والقدرية والسلفية ، والاعتراف .ثانياً. بالآخر واحترامه ، والعودة إلى المواطن المنتج في المجتمع المنتج ثالثاً .

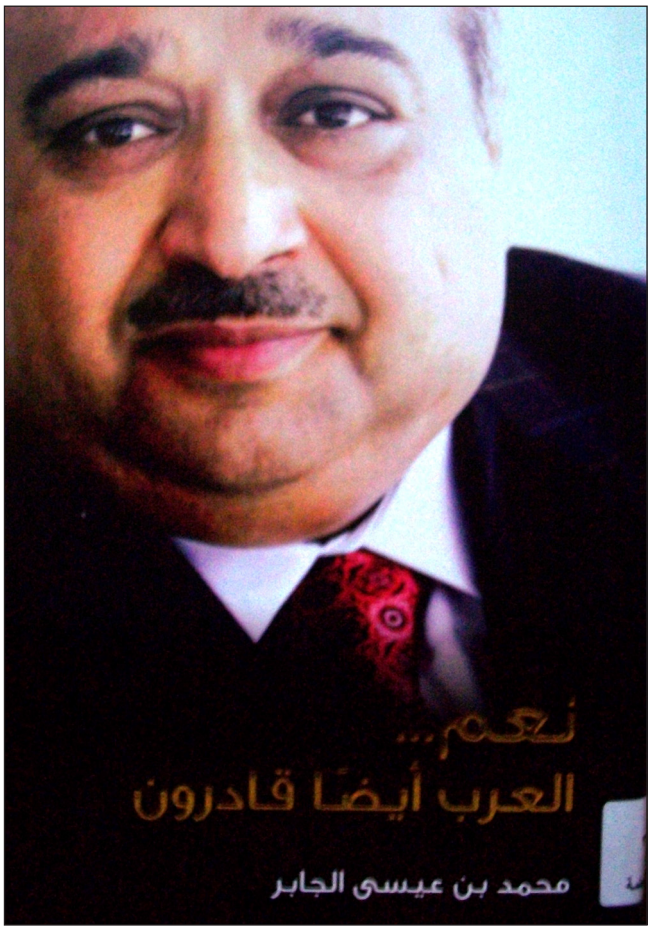

عرب الأمس واليوم

وتحت عنوان " العرب بين الأمس واليوم " ، استعرض المؤلف في فصل الكتاب الأول ، أوجه الحضارتين ؛ العربية والإسلامية ، وكيف أنه على مدى ستة قرون ، كانت الحضارة العربية / الإسلامية حضارة عالمية ، منفتحة على الشعوب كافة ، بحيث أخذت إبداعات من حضارات قديمة وكيّفتها في البوتقة الإسلامية ، وبحيث كانت اللغة العربية هي الحاملة للإبداعات في الفقه والحديث وتفسير القرآن ، والنحو والبلاغة والشعر ، والفلسفة والتصوف والفلك وعلوم الرياضيات والكيمياء ، والعلوم الطبيعية والتجريبية ، وعلى العكس من ذلك تأتي رؤية الكاتب للإنتاج الإبداعي العربي في الوقت الحاضر ؛ إذ يراه لا يرقى إلى مستوى المساهمة والمشاركة الفعلية في بناء الثقافة الإنسانية المعاصرة ؛ معتبراً أن الثقافات العربية حالياً ، لا تزال .في عمومها .مطبوعة بتقليد حضاري ، منغرس في التاريخ وفي الحنين إلى الماضي ، وفرز هويات ولغة وانتماء ديني ، والتفاخر والاستهلاك والتقليد ، دونما تفاعل بين الحضارة العربية والإسلامية والثقافات المعاصرة ، ومن ثم يضع الكاتب وصفة علاج عمادها : متابعة التقدم الغربي في الفكر والعلم والفن والأدب ، ثم دراسته وهضمه ، ومن ثم وضع ستراتيجية عربية ثقافية وحضارية في المجال العلمي والفكري والفني ، كما هو الحال في الصين والهند والبرازيل .

فرصة العولمة

وعلى عكس كثيرين ؛ ممن يرون في العولمة تذويباً لثقافات وحضارات الشعوب والأمم ، يعد المؤلف هذه العولمة .رغم نواقصها ومساوئها .فاتحة لأبواب فوائد

جمة للإنسان ، ويعرف الكاتب العولمة بأنها تعني " ظاهرة ترمي إلى زيادة اندماج الاقتصادات في نظام السوق ذي البعد العالمي " وبالتالي فهي تؤثر في فضاء الاقتصاد الحقيقي (الإنتاج والاستهلاك والخدمات) ، وفي الفضاء المالي (العملة ورأس المال)، ثم يبين الكاتب منجزات العولمة التي تعد أحد سماتها الكبرى ؛ فهي تسارع عجلة التقدم التكنولوجي ، وتقلبات الطلب الخارجي ، وتغير أنماط التبادل التجاري ، واشتداد المنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية ، والتغيرات في تدفق الاستثمار الأجنبي وأنماط الهجرة ، وهي سمات يراها الكاتب معززة للحاجة إلى تكيف المنشآت وقدرة سوق العمل على الاستجابة والاستقرار ، ولكن الكاتب يعترف في هذا السياق بأن " الحكم الصالح للعولمة " يعيش في أزمة ؛ إذ يوجد خلل بين الاقتصاد العالمي ، وبين المؤسسات الاجتماعية والسياسية التي لا تزال محلية أو وطنية ، كما أن معظم الشعوب العربية ، التي تعيش وتعمل في الاقتصاد غير الرسمي ، مستثناة من المشاركة المباشرة في الأسواق الرسمية وفي العولمة على أسس متساوية وعادلة .

الديونطولوجيا

وفي الفصل الثالث من الكتاب ، تحدث المؤلف عن " الواجبات الأدبية " أو " الديونطولوجيا " ، وهو ما قصد به الكاتب مسؤوليات إدارة المجتمع في الوطن العربي في إطار الدين والأخلاق والوظائف ، أو بمعنى أدق ترسيخ القيم المهنية بين العاملين والموظفين ؛ مشيراً إلى أن الدولة هي الكفيل بالحفاظ على المستوى الأخلاقي المرموق في الوظيفة العامة ، وكذلك على مستوى محاربة الفوضى وتطبيق القانون الانضباطي في حال المخالفة ، مؤكداً أن إدراك الناس لمسألة إن كانوا يعاملون بإنصاف ، يؤثر على أداء العمل ، كما أنهم يدركون أن العدالة ترفع الروح المعنوية ، وتقلل من معدل تغيير الموظفين ، ومن التغيب عن العمل ، وتزيد الإنتاجية ، وأن الإحساس بالظلم هو أساس كل المظالم في العمل ، وعندما يكون هناك إنصاف يصبح الأداء أفضل ، وهنا يرى الكاتب أن التدريب هو مدخل الإصلاحات ، وأن الحوار الاجتماعي هو أداة قيمة لتحديث قوانين العمل والسياسات المطلوبة لتحسين أداء القطاع العام والمنشآت الخاصة النظامية .

الحكم الرشيد

وفي فصل الكتاب الرابع ، استعرض الكاتب جهود الحكومات العالمية في عدة دول نحو إصلاح قوانين العمل في المؤسسات العامة والخاصة ، بما يضمن تحقيق عدالة وظيفية وإنتاجية على المستويين الإنتاجي والاستهلاكي ، وذلك في دول مثل بريطانيا وإسبانيا وفرنسا وكندا ... إلخ، لكنه عندما تحدث عن الدول العربية في هذا الإطار ، أعرب عن استيائه من أن غالبية هذه الدول لا تزال مترددة في الإقدام على إعادة النظر وتحديث الوظائف العامة وإصلاحها وجعلها أقل بيروقراطية ، وتقليص البطالة المقنعة فيها ، ثم الإقدام على اتخاذ الإجراءات الصارمة لمحاربة الفساد واحترام النزاهة والشفافية والأمانة والجدية في العمل ، موضحاً أن الإقدام على الإصلاح الذي يضع الإنسان والقيم الأخلاقية في أولوياته ، هو الكفيل بتعزيز الديمقراطية ، وتقديم خدمة أفضل ، تعيد ثقة المواطن بالإدارة العامة ، وأن إصلاح كهذا هو الذي سيمكن الدول العربية من ولوج العولمة كفاعلة وكشريكة ، تأخذ تطور حاجات المواطنين واهتماماتهم ، والتغيرات الحاصلة في البيئة ، والتقدم التكنولوجي السريع والتفاعل الاقتصادي العالمي بعين الاعتبار ، لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

الكاتب يثني على العولمة ، لكنه يعترف بمساوئها في إطار حكم عربي غير رشيد

الديونطولوجيا تعني ترسيخ قيم المهنة في نفوس العاملين بالدولة ، وتمثل وسيلة إصلاح وإنجاز

الكتاب يدعو إلى وضع ستراتيجية عربية ثقافية وحضارية في مجالات العلم والفكر والفن

الكاتب ذو حيثية اقتصادية وعلمية وتربوية ، تجعل من كتابه دليلا مرشداً لإصلاح الاقتصاد العربي

"دار الغاوون" تُصدر أربع مسرحيات لفاضِل سوداني

صدر لدى "دار الغاوون" كتاب ضمَّ أربع مسرحيات للكاتب والمخرج العراقي المعروف فاضل سوداني. المسرحيات هي على التوالي: "الرحلة الضوئية"، "النزهة أو النار المتوحشة"، "أغاني جلجامش"، "النزهات الخيالية".

يقول الناقد عبد الرحمن بن زيدان في دراسة عن الكتاب بعنوان "دراما الصورة وتنظيم فوضى العالم في مسرح فاضل سوداني": "حينما يورِّط فاضل سوداني مسرحه في إبداع الرؤية التراجيدية للعالم، وحين يتخلّص من ورطة اللحظة التي يتفاعل معها، ويتأثّر بها، لإجلاء هذه الرؤية، فهذا يعني أنه يختار السفر في متخيّله وفي واقعه ليتبنّى المرفوض والمُهمَّش والمهرَّب من الرؤية من أجل استعادة التوازن للواقع المختلّ، ومن أجل إعادة نور الحياة إلى ظلمة الأمكنة والأزمنة التي عاش فيها وغادرها مضطرّاً. ورطة الكتابة عنده اختيار يصطفيه زمن الإبداع كي يضع الكاتب أمام أسئلته الوجودية، ويجعل الوجود بكل معانيه، وبكل غموضه، وبكل وضوحه، وحقيقته، وعبثيته ماثلاً أمام الاختيارات الصعبة، أو الممكنة أمامه، بها يقترب من الصعب، وبها يَفكّ لُغز الغموض، ومنها ينسج من لُبس كل المعاني الدرامية الممكنة؛ كتابة الكتابة التي تبني زمن المواجهة بين فعل اختيار شعرية الورطة استجابة إلى نداء الواقع في الذات، أو استجابة إلى ما تولّده هذه الورطة من متعة تنبع من دفق إبداع هذا الكاتب بعدما تجمّعت لديه كل المؤشرات التي تدفع به كي يقول قوله دراميا".

الكتاب الذي يحمل على غلافه لوحة لفان غوغ يُخصِّص مسرحيته الأولى عن هذا الفنان الهولندي الكبير، وهي المسرحية التي يحمل الكتاب عنوانها: "الرحلة الضوئية" مع عنوان فرعي يقول: "طقس بصري عن وجد الفنان فان كوخ". وكانت هذه المسرحية قد تُرجمت إلى الدانمركية، وأخرجها سوداني نفسه على أحد مسارح كوبنهاكن («تيرا نوفا تياتر») مع ممثّلين دانمركيين محترفين، وأخرجها باللغة العربية مع ممثّلين عرب وسويديين، وتُرجمت إلى الإنكليزية في جامعة عبد المالك السعدي في مدينة تطوان بالمغرب.

من مسرحية "أغاني جلجامش" نقتطف:

المهرّج الأول: (إلى المهرّج الثاني) لكنك لست إنساناً ما دمت لا تعي أنك إنسان.

المهرّج الثاني: كيف؟

المهرّج الأول: أنت مهرّج ومهنتك البكاء والضحك...

الممثّل الثاني: البكاء على أحزانك والضحك لإدخال السرور إلى قلوب الملوك.

المهرّج الأول: ولا تصبح إنساناً إلا إذا كففت عن هذا.

الممثّل الأول: (يضحك) وإذا تركت هذه المهنة تموت جوعاً.

الممثّل الرابع: أو تموت بالطاعون.

(ضحك متواصل من الفرقة)

المهرّج الثاني: إني ولدت إنساناً كبقيّة البشر.

الممثّل الثالث: ألم أقل لكم بأنه لم يتقن مهنته بعد؟.

المهرّج الأول: لقد ولدتَ إنساناً، لكنك الآن مهرّج وستموت مهرّجاً.

الممثلة الأولى: وكذلك الفحّام يولد إنساناً ويموت فحّاماً.

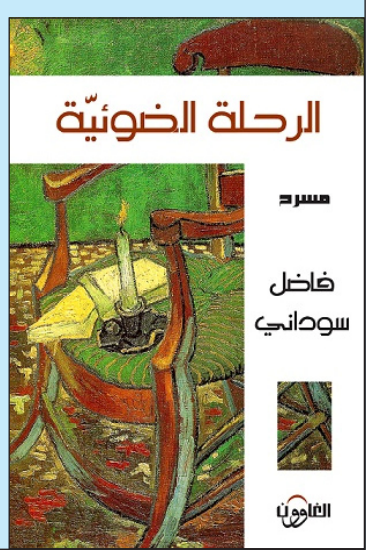

وفاضل سوداني الذي يُعتبر أحد أهم المسرحيين العرب، من مواليد ميسان بالعراق عام ١٩٤٥. يحمل دكتوراه في الإخراج والعلوم المسرحية. عمل مخرجاً مسرحياً وممثّلاً لسنوات طويلة في العديد من المسرحيات العربية والعالمية.

صدرت مسرحيته «الصقر» عام ١٩٩٣. ويعيش في الدانمارك منذ عام ١٩٩١.

التأمل والطبيعة والكون والإنسان في "الفلسفة اليونانية"

عرض: د.سناء الشعلان

عن مؤسسة الوراق في عمان/الأردن صدر كتاب""الفلسفة اليونانية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور "عبد الجليل كاظم الوالي " في واقع ٢٣٢.

يبدأ المؤلّف كتابه بتتبّع زمني لتاريخ الفلسفة الإنسانية، فيرى أنّها مرّت في ثلاث مراحل، الأولى قبل زمن سقراط، وتمتدّ من القرن السادس قبل الميلاد إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، حيث بدأت هذه الفترة بطاليس ومدرسته الطبيعية، وهيراقليطس الفيثاغورية، والمدرسة الإيليه، وكانت موضوعاتها تنصبّ على التأمّل الفلسفي، والطبيعة والكون والإنسان.

في حين أنّ المرحلة الثانية يمثّلها سقراط وأفلاطون وأرسطو، وهؤلاء اهتمّوا ببناء الأنظمة الفلسفية. وتأتي أخيراً المرحلة الثالثة التي تنقسم إلى مرحلتين، الأولى منها تمثّلها الرواقية والأبيقورية والأفلاطونية والمشائية، أمّا الثانية فتمثّل ظهور الفيثاغورية المحدثة والأفلاطونية المحدثة، وسيطرة التصوّف والأفكار الشّرقية على مدرسة الإسكندرية.

وهذا العرض التاريخي للفلسفة يستدعي عند المؤلف الوقوف عند الكثير من الأفكار والمعتقدات عند طائفة كبيرة من الحضارات القديمة التي واكبت سيرورة الفلسفة، وأثرت فيها، وكان لها الأثر الكبير في تشكيل تياراتها الفكرية، لاسيما الحضارة المصرية القديمة، وحضارة وادي الرافدين، والحضارة الهندية، والحضارة الصينية، والحضارة الفارسية.

وقد نُوقشت مشكلة أصول الفلسفة اليونانية في الحضارات القديمة تحت عناوين متعددة ومتباينة، منها: الفلسفة معجزة اليونان، أو أصول الفكر اليوناني، أو الحكمة الشرقية وأثرها في الفلسفة اليونانية، وغيرها من العناوين.

وقد اختلف الباحثون والدارسون حول هذه المشكلة، ولكلّ منهم مبرراته، ونستطيع تقسيم هؤلاء الباحثين إلى ثلاثة أصناف، وهم:الصنف الأوّل، وهم أصحاب النّظرة المتطرفة، ويمثّلهم جومبرز، وزيلر، وألكسندر، ويعتمد هؤلاء في إسناد آرائهم على أرسطو، على الرّغم من أنّ من يقرأ أرسطو في هذا الصّدد، لايجد حزماً قاطعاً على أنّ الفلسفة بدأت من عند اليونان، على الرّغم من أنّها معجزتهم.

أمّا الصّنف الثاني، وهم المؤرخون العرب فهم منقسمون على أنفسهم في هذا الشأن؛ فابن صاعد الأندلسي مثلاً يعترف بسبق اليونان على العرب في الفلسفة، في حين أنّ الشهرستاني يعدّ الروم هم أصل الفلسفة، ومن جهة أخرى نجد ابن النديم وابن أبي أصيبعة يؤكدون أنّ العلم والفلسفة ظهرت في بابل ثم انتقلت إلى مصر وصولاً إلى اليونان فيما بعد.

ويأتي الصنف الثالث ليرى أنّ الفلسفة نشأت في الشّرق، ويمثّل هذا الاتجاه دوجين اللائرسي، وكلمنت الإسكندري؛فقد وضع ديوجين اللائرسي في القرن الثالث قبل الميلاد كتاباً ضمّنه حياة مشاهير الفلاسفة ونظرياتهم، وكان فيه فلاسفة مصريون ومشرقيون، وفيه أبدى رأيه في أنّ الفلسفة ترتدّ في نشأتها إلى الشرق.

ويتخذ المؤلف موقفاً خاصاً في هذا الشأن؛ إذ يرى أنّ هناك أثراً للحضارات الأخرى على الفلسفة اليونانية يجمله في أنّ أسس التفكير وضعت قبل اليونان، مثل تسمية الأشياء، وتميز بعضها عن بعض، ومعرفة خصائصها واستخداماتها، والفعاليات التي تطلق عليها لفظة فلسفة هي: التصورات ألماورائية، وهذه موجودة عند الشّعوب قبل اليونان، والعلوم العلمية كالحرف والفنون، وهذه أيضاً موجودة عند الشعوب قبل اليونان.

أمّا الموضوعات التي طُرحت قبل الفلسفة اليونانية، فهي الثنائية بين النفس والجسم، وخطيئة النفس، ووجود عوالم سابقة ولاحقة قبل الموت وبعده، وفكرة تحقيق العدالة في عالم آخر.

في حين أنّ فكرة الماء أصل العالم التي قال بها طاليس، فلها ما يشابهها عند البابليين والمصريين والهنود، وعند هوميروس وهزيود والنحلة الأوروفية، وهذا التشابه وجد في بحوث المستشرقين عن هذه الحضارات.

كذلك تقدّم المصريون في الرياضيات والهندسة، وتقدّم البابليون في الفلك، وزيارة طاليس وفيثاغورس وأفلاطون لمصر، وتقدّم الفن الشرقي على الفن اليوناني، أمور تدلّل على سبق الشرق لليونان.

وفي هذا الشأن هناك اتجاه يعتمد على الدراسات الأنثروبولوجية للحضارات القديمة والبدائية، وهذا يساعدنا في معرفة أصول أفكارها أو جذورها الفلسفية والعلمية، وإذ طبّق على فلسفة اليونان، فلابدّ أن تكون لها أصول.

وخلاصة القول إنّ المؤلّف يصرّح بأنّ هناك وجود أثر شرقي في هذه الحضارات لم ينقطع، ذلك لوجود حضارات بحر إيجه من جهة كواسطة زمنية ومكانية بين الحضارات الشرقية الكبرى وبين اليونان، ولاستمرار معاصرة حضارات وادي الرافدين ومنطقة شرق البحر المتوسط والحضارة المصرية.

ويتوقّف المؤلّف عند الحكماء السبعة المشهورين في القرن السادس الميلادي، وهم رجال اشتهروا بحكمتهم في الفلسفة والسياسة، وهؤلاء الحكماء السبعة هم: طاليس من مالطية، وكليوبولس من رود دس، وبياس من بريي، وبيتاقوس من ميتلين، وسولون من أثينا، وبرياندروس طاغية كورنثه، وخليون من لاكدامون.

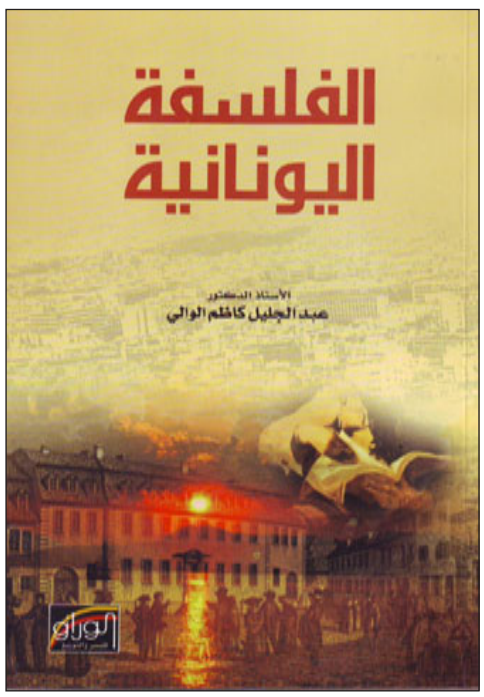

وقد وضعت أفكارهم بشكل حكم عملية، ويركزون فيها على الفضائل المتعلّقة بالسيطرة على النّفس، والأمانة، والمثابرة والصدق، وطاعة القوانين، واحترام الوالدين.

وفي مبحث مستقلّ يدرس المؤلّف أشهر مدارس أصحاب مذاهب الكثرة، ولاسيما المدرسة الذرية، ومدرسة أتكساغوراس، ومدرسة إمباذوقليس؛ فالمدرسة الأولى تحاول التوفيق بين المذهب الواحدي القائل بالثبات والوحدة، والمذهب التعددي القائل بالتغير والكثرة، أمّا المدرسة الثانية فمحورها العقل، وفكرة العقل في هذه المدرسة قائمة على التوفيق بين المدرسة الإيونية والإيلية، إذ عدّت المدرسة الأيونية أصل الأشياء هو الماء أو اللامحدود أو الهواء، في حين أقرّت المدرسة الإيلية بالوجود الواحد، لذلك تكمن محاولة هذه المدرسة في عدّ العقل جوهراً مفارقاً بدلاً من ثنائية الوجود بين المادة والروح، واستخدام لفظ العقل بدلاً من الروح.

وفي إزاء ذلك نجد مدرسة إمباذوقليس قد استطاعت أن تجمع شتات ما تحدّث به الفلاسفة السابقون، وتنظّمه بشكل دقيق، وتقدّمه بشكل مبتكر؛ فقد تأثّرت هذه المدرسة بالمدرسة الأيونية، وقبلت كلّ أفكارها الخاصة بأصل الوجود، وقبلت نظرية بارمنيدس في أنّ الوجود موجود واللاموجود غير موجود، وفسّرت الطبيعة بنفس تفسير القمايون الفيثاغوري الذي رأى أنّ طبيعة الجسم تتكوّن من أزواج من الأضداد، هي الحار والبارد والجاف والرّطب.

وفيما بعد ظهرت المدرسة السفسطائية في القرن الخامس قبل الميلاد، ولم تكن معروفة من قبل، وجاء ظهورها نتيجة لعامل سياسي، وعامل اجتماعي. وقد لعبت هذه المدرسة على ميادين النقد والجدل والأدب والخطابة والفلسفة والأخلاق. ومن أبرز رموزها بروتاغوراس، وجورجياس، وبروديكس، وهيبياس.

وهذه المدرسة تناولت الإنسان بدلاً من الطبيعة معتمدة على خطين فكريين سابقين لنشوئها، هما هيراقليطس وديموقريطس.ويفرد المؤلّف في نهاية الكتاب عناوين مستقلة يتناول فيها باختصار سير أهم رموز المدرسة السقراطية، وهم: سقراط، وأفلاطون، ووأرسطو، وأهم رموز المدرسة الأبيقورية، وهو أبيقور، وأهم رموز المدرسة الرواقية المقسمين على المراحل التالية: العصر القديم، ويمثله زينون وتلميذه كليانتس وكريزيبوس، والعصر الوسيط، ويمثله بوئثيوس من صيدون، وبوزيدونيوس من أباميا، والعصر الروماني، ويمثله سنيكا الوزير، وأبكتيتوس العبد، وماركوس، وأوريلوس.

وهذا الاستعراض لسير أولئك الفلاسفة استدعى عند المؤلّف الوقوف باختصار ومرور سريع على أهم المميزات الفكرية والفلسفية المميزة لهم عبر استعراض سريع لأهم خصائص مدارسهم الفلسفية.

مستشرقو المدرسة الايطالية

عرض: زينة الربيعي

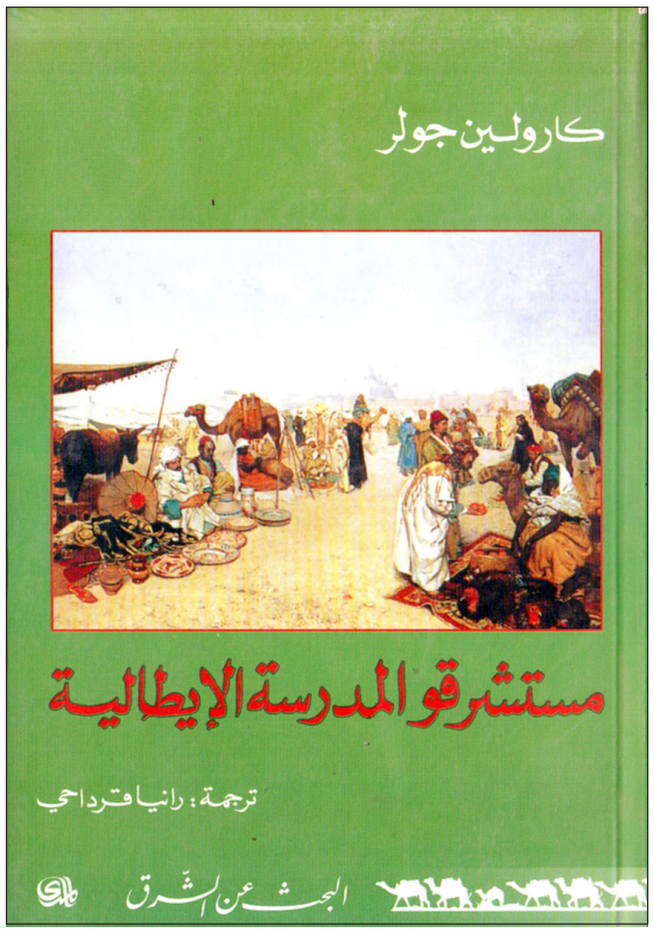

في نهاية السبعينات من القرن التاسع عشر ,بلغت النهضة الاستشراقية قمة نشاطها في روما ولم يكن ذلك لان العاصمة اساثرت بذلك التيار الفني في ايطاليا_فالبندقية وفلورنسا وجنوة ونابولي وميلانو كان كل منها يمتلك مدرسته الخاصة العرضية _ إلا انها اجتذبت اليها عددا هاما بصورة خاصة ومن مختلف الجنسيات من فنانين يهوون الموضوعات الاسلامية .لم يسبق لكثير من هؤلاء ان زاروا العالم العربي .وقد أسسوا الهامهم على مزيج من الخيال وحقائق واقعية زودهم بها التصوير الفوتوغرافي والمواد الاسلامية التي كان يمكن لهم ان يروها في العاصمة الايطالية ..عن هؤلاء المستشرقون كتبت الكاتبة كارولين جولر دراسة مهمة بعنوان (مستشرقو المدرسة الايطالية- البحث عن الشرق) وقد قام بترجمة هذا الكتاب رانيا قرداحي وطبع في دار المدى للثقافة والنشر في دمشق عام 2005.

تضمن الكتاب في بدايته مقدمة واسعة بينت تسلسل واضح وجلي للدراسة النقدية التي قامت بها الكاتبة كارولين والتي تحدثت خصائص هذه المدرسة في المشرق الاسلامي وتناولت بعدها سلسلة من التفاصيل الحياتية التي كان يقوم بها حيث اوضحت بداية في المقدمة قائلة ان الهواء الحبشي لم يكن هو وحده الذي عبر البحر المتوسط الى ايطاليا في عصر دانتي ،لان البلاد كانت مكانا لالتقاء بين الشرق والغرب وذلك قبل المسيحية بفترة طويلة وقد عقدت هذه الصفقات على يد فينيقيي لبنان باستقرارهم في ايطاليا وصقلية في القرن الثامن قبل الميلاد وعلى يد الرومان غزاة شمال افريقيا والشرق الادنى والبيزنطيين ومن ثم العرب من سلالة الاغالبة الذين نقلوا حضارتهم من تونس الى سردينيا في جنوب ايطاليا والى صقليا حوالي العام ٨٠٠.

ثم استمرت في طرح الحقبة التاريخية وتسلسل الزمني لظهور المستشرقة وبدايتهم واعمالهم التي قاموا بها في وقت متاخر من العصور الوسطى الى القرن العاشر وتأسيس الحي الخاص بتجار المالفي في القسطنطينية الى مابعد ذلك حتى تصل الى القرن الثامن عشر وتذكر ان في اواخر هذا القرن شهد العديد من البلدان الاوروبية ولادة تجدد الاهتمام بثقافات الشرق وشمال افريقيا واسترسلت في الحديث عن بعض الفناني في ذلك القرن واهم ماقاموا به .

وتناولت في جانب من المقدمة الاسباب التي دفعت الفنانين الايطاليين الى الالتفات نحو المشرق في بداية القرن التاسع عشر ..ومنها ان حرب الاستقلال اليوناني قد الهبت خيال جيل كامل من الشبان الايطاليين الراغبين في الانعتاق من نير الاجنبي في وطنهم ولهذا فقد استمر هؤلاء الشباب في مماهاة قضيتهم مع قضية اليونايين الذين عاملوها باجلال في مؤلفاتهم .وضمنت المقدمة كذلك احصائيات عددية وتواريخ زمنية مبثة بطريقة متقنة عن اعداد الايطاليين النازحين والمتاثرين بهذه الحركة وكذلك تناولت الدور الذي قام به ملوك مصر انذاك مثل محمد علي لهؤء الشبان حتى ان هؤء الايطالين قد شغلوا مناصب وادوار مهمة في ذلك الوقت واصبحت اللغة الايطالية من اللغات الرسمية في شملال افريقيا .وهكذا برز دور مهم للحركة الايطالية في دول شمال افريقيا ومصر خصوصا .

وتختتم المقدمة ببيان نفوذ الثقافة والفن والزخرف الاسلامي رغم انه لم يأخذ حقه من التقدير على الرسم في ايطاليا خلال القرن التاسع عشر بحيث ان هذا الكتاب لم يلامس الا بعضا من هذه التظاهرات الاكثر بداهة .

وبع المقدمة جاءت بعدد لابأس به من رموز الحركة المستشرقة للمدرسة الايطاليةولنا ان نذكر منهم (جيوسيبي اوريلي –فرانشيسكو باليزيو- فيليبو باراتي-غابرييلي كابريللي) وغيرهم سنأخذ جزءا منهم ليكون القارئ على اطلاع ودراية بهذه الشخصيات المهمة.

جيوسيبي اوريلي:-

رغم ان اوريلي يستمد شهرته من لوحاته عن التاريخ الايطالي ومن البوتريهات التي رسمها للاسرة المالكة الايطالية ،فقد صور في عدد كبير من لوحاته المائية مشاهد للحريم وللحراس وللبازارت العربية ورغم انه لم يقم بأية رحلة الى الشرق الادنى ،فقد استمد إلهامه كالعديد من معاصريه في روما من الوثائق البصرية الوافرة التي وفرتها الصور الفوتوغرافية والمطبوعة والمواد الاخرى التي اجتاحت روما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

درس أوريلي في اكاديمية سان لوكا التي كان فيها تلميذا لبييترو غاباريني ولتشيزاري ماكاري .وقد عرض مرارا في روما وتورينو وبولونيا بين ١٨٨٣ و١٩٠٧ وشارك في باريس في المعرض العالمي ١٨٨٩ وفي صالونات ١٨٩١ و١٨٩٣ و١٨٩٧ .وقدم كذلك لوحات تاريخية في المعرض الدولي في ميونيخ عام ١٨٨٨ وفي المعرض العالمي في شيكاغو ١٨٩٣ .لم تظهر لوحاته المائية الاستشراقية إلا فيما ندر في المعارض لأن هواة المجموعات الاوروبيين والامريكين غالبا ماكانوا يشترونها فور انجازها. وقد عرضت لوحة بعنوان شرقية (مشهد شرقي) في معرض الفنون الجميلة السبعين في روما عام ١٩٠٠.

كان اوريلي الذي كان مرسمه يقع في ٤٨ فيا مارغوتا قادرا لهذا السبب على تبادل الافكار مع بعض الرساميين الاستشراقيين الاوفر انتاجا في روما وقد كان يستخدم الدرج الضيق نفسه الذي يقود دوما الى مجموعة من مراسم (اقفاص الارانب) التي كان نازاليو تشيبرياني وفيليبو بارتوليني وانريكو تارينغي ورسام الكتب ايتوري زيمينيز يشغلونها .وفيما خلا الالات الموسيقية الغربية كان لابد للبطانيات المصنوعة من جلد الفهد وللخزفيات المراكشية ولنباتات الزينة نفسها ان تظهر في لوحاته. وقد كانت هذه الاشياء تزين دون شك محترفه على الدوام توجد بعض اعمال اوريلي في المتحف الوطني للفن المعاصر وفي المجلس الاقليمي في روما ولكن غالبية لوحاته الاستشراقية تقع في مجموعات خاصة .

فرانشيسكو باليزيو :-

درس باليزيو في اكاديمية البرتينا في تورينو قبل ان يقيم في روما التي امضى فيها الشطر الاكبر من حياته ويدعم من ماتزوليني وتاجر انكليزي يدعى دادنز اقتنى افراد من هواة المجموعات من انكلترا والولايات المتحدة غالبية لوحاته يتألف القسم الاعظم من اعماله من لوحات مائية تمثل اشخاصا فاسقين يمارسون الحب في الكامبانيا الرومانية وهو موضوع جعله شعبيا الرسام الروماني بارتولوميو بينيللي ولكن باليزيو رسم ايضا العديد من المشاهد ذات التيمات الاسلامية كاللوحات المائية التي تحمل الاسماء التالية (محبوبة السلطان)،(كاتب رسائل عام)،و(مسلح عربي)يعتبر اكثر من مجرد احتمال ان تكون موضوعاته مستقاة من صور فوتوغرافية او مطبوعة لأن باليزيو لم يزر،قط،شمال افريقياو لاالشرق الادنى .فلوحة (عربي مسلح)مثلا تتطابق تقريبا في تكوينها مع رسم نشرته الدورية ايلوستراتسيوني في تشرين الاول ١٨٧٨ والاختلاف الاساسي يكمن في كيفية معالجة الملابس التي ترتديها الشخصيات .ويمثل الرسم مجموعة من الرجال الجبليين الافغان على وشك اطلاق النار على الجيش البريطاني والعملان متماثلان بحيث يمكن ان يكون باليزيو هو الذي صنعهما ولكن اسم الرسام لايظهر في الدورية .

فيليبو باراتي :-

رغم ان عدد لوحات باراتي الاستشراقية التي ظهرت في السنوات الاخيرة يبقى قليلا نسبيا فان نوعيتها تجعل منه واحدا من فناني المدرسة الايطالية التي تطرح العدد الاكبر من الاسئلة عرض عام ١٨٦٨ مشهدا تعود ازياؤه الى القرن السادس عشر في معرض بريرا للفنون التجميلية في ميلانو ولاتخبرنا توطئته في الفهرس الا ان اصله من تريبيسيا ولكن مكان ولادته وتاريخها يبقيان مجهولين عرض في العام التالي الخروج من الكنيسة(ازياء القرن السادس عشر) في رابطة الترويج للفنون الجميلة في تورينو وفي عامي ١٨٧٠ و١٨٧٢ عرض ثلاث لوحات اخرى ذات موضوعات متماثلة في الجمعية الفنية نفسها وفي كلتا الحالتين منح عنوانا في ساحة فيتوريو ايمانويلي وسط تورينو .تعتبر اولى تيماته الاسلامية لوحة معروفة بأسم الاستسلام مؤرخة عام ١٨٧٩ تدور احداثها في قاعة ابن سراج في قصر الحمراء في غرناطة وعلى الرغم من ان هذا القصر وفر المادة الزخرفية للعديد من الاثار الفنية التي تتناول الاحتلال العربي لأسبانيا،فأن اختيار موضوع يبدو للوهلة الاولى تاريخيا الى هذه الدرجة كان امرا غريبا نسبيا في رسم القرن التاسع عشر الاستشراقي .

وتتوالى سرد الشخصيات التي تناولتها الدراسة واثارت فيها الكاتبة طريقة نقدية مميزة جعلتنا على قدر كبير من المعرفة في المدرسة الايطالية المستشرقة...

أكد على دور الإعلام في الإسهام بالولوج في العمليات النفسية والإجرائية لتقبل فكرة الإصلاح

استراتيجيات التفاعلية الإعلامية وإصلاح القطاع التعليمي في مؤلف جديد

عرض: اوراق

التفاعلية الإعلامية وإصلاح التعليم العالي، جاءت في إصدار جديد لجامعة بغداد حمل تسمية (التفاعلية الاتصالية وتسويق جهود اصلاح التعليم/ نماذج نظرية وتطبيقية مقترحة)، من تأليف الدكتور صفد حسام الساموك، الاكاديمي المختص في التفاعلية الاعلامية في مركز جامعة بغداد.

ويركز الكتاب، الذي يعد الأول من نوعه على ان تحديد ستراتيجيات إعلامية فاعلة لتسويق الإصلاح التعليمي يكون أحد أهم بواعث نجاح هذا الإصلاح، فهي لا تقل أهمية عن الستراتيجيات التفصيلية المعنية بهذا النمط في المجالات العلمية والبحثية والتدريبية والإدارية والفنية والمالية.. وغيرها، بل أن الستراتيجية الإعلامية يمكن لها أن تمثّل المحتوى العام لتلك الستراتيجيات المختصة بالمضمار التعليمي والبحثي بشكلها الإجمالي، ويمكن أن تصل بها إلى مديات أكثر عمقاً، مما لو كان الإعلام بعيداً عنها.

وقد انطلق الكتاب الذي صدر عن مركز التطوير والتعليم المستمر من افتراض مصاحبة جهود الإصلاح –من حيث المبدأ– وجود عملية مواجهة مستمرة مع البقايا الراسخة من النُظم التقليدية التي أحدثت الخلل أو الفساد، أو كانت سبباً في بقاء وجوده في المجالات جميعها المراد إحداث الإصلاح فيها، وهي تستدعي –بواقع الحال– الولوج بعمليات نفسية وإجرائية تستهدف أفراد المجتمع.. ومثل هكذا عمليات نفسية وإجرائية يمكن أن يهيئ لها الإعلام، لتسهيل التغيير المطلوب نظراً لتزايد وانتشار وسائل الإعلام، لاسيّما بعد أن صارت مشاركة المتلقي العادي في العملية الإعلامية مُيسّرة بفضل شيوع ظاهرة الاندماج التي تشير إلى الاستعمال الشامل للرقمية في الوسائل والتقنيات الاتصالية كافة، مما سمح بتشبيك تلك الوسائل التي كانت تعمل بشكل منفصل.

ويشير الكتاب الجديد الذي جاء من ضمن سلسلة ثقافة جامعية الى ان تلك الظروف التي هيأت إلى شيوع التفاعلية الاتصالية دفعت إلى إنتاج مضامين إعلامية جديدة تقوم على مبدأ إحداث فضاءات للحوار والنقاش وإبداء الرأي، من منطلق أن للمتلقي حق الكلام في المسائل التي تتعلق بمجتمعه جميعها، وهو المنطلق الذي يمكن التأسيس عليه لتعزيز جهود الإصلاح المختلفة، ومنه الإصلاح المُراد إحداثه في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وتحفيز قواعد إسناد تلك الجهود ودفعها، أو تقبلها في أقل تقدير، وعدم التصدي لها أو عرقلة تنفيذها تمسكاً بالنهج التقليدي السائد.

وتفيد طروحات المؤلف الساموك في كتابه الجديد (التفاعلية الاتصالية وتسويق جهود اصلاح التعليم/ نماذج نظرية وتطبيقية مقترحة)، بان البنى الاجتماعية والمؤسسية والتعليمية التقليدية المختلفة التي اعتادت المجتمعات –لاسيّما العربية منها– الحراك بموجبها لعقود ستظل مؤثرة في أنماط سلوك أفراده لمدة غير قصيرة، لما أفرزته من (قبول تلقائي) للسلوك الذي انتهجته تلك البنى، الذي كان نتاج الاعتياد على العمل المستمر بموجبه، وعدم تلقي بدائل تطرح لإصلاح أو تعديل أو تغيير ذلك السلوك.. وهو ما يمكن أن تُسهم في معالجته وسائل الإعلام، عن طريق بث الحراك في دواعي إيجاد بدائل التطوير، وإصلاح النهج التقليدي السائد، بوصفها أدوات فاعلة في بناء قضايا مهمة لدى هؤلاء الأفراد (الجمهور)، كونها تقوم بتجهيز قضايا معينة للمناقشة، إذ غالباً ما نجد الناس يتحدثون بانسجام مع الخطوط التي ترسمها هذه الوسائل.

ويجد الكتاب تلك الدواعي التي كان فيها ما يكفي من المبررات للتنويه بدور الإعلام في إسناد جهود إصلاح قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، بالتأسيس على محورين رئيسين يتحددان في:

أ- إن فكرة واقعية الإصلاح –بحد ذاتها– هي بأمس الحاجة إلى قنوات وأدوات التسويق، على المستوى الاجتماعي بشكل عام، أكثر من كونها معنية أو محددة فقط بالنخب والصفوات، بعدّها (فكرة مُستحدثة) من جانبي التخطيط والتنفيذ في المجتمع العراقي المعاصر، للإسهام في إيجاد قواعد القبول والدفع والإسناد، على المستويات الرسمية والشعبية جميعها.

ب- إن وضع النظرية محل التطبيق، يستلزم مساحة قوية لاحتوائها ومن ثمّ توافر مقومات استمرار تنفيذها، ومثل تلك المساحة لا يمكن لها أن تكون من غير قناعة الأجزاء المكونة لها –أولاً– بأهمية مفردات النظرية المطروحة، وبايجابية عوائدها على الواقع الملموس.

وفيما يتعلق بأهمية الإعلام في المحور الأول.. يبدو أن ثمّة اتفاق بين الباحثين على أهمية وسائل الإعلام والاتصال بشكل عام كأحد مكونات عمليات التسويق على أنماطها جميعها، إذ تشير معظم الدراسات المعاصرة إلى أن تلك الوسائل باتت تمثل المصدر الرئيس للمعلومات المعاصرة المختلفة، وانها تقدم للأفراد المهارات التي تمكنهم من التعامل مع هذه المعلومات، ((فلم يعد دور هذه الوسائل يتوقف على طرح القضايا التي يفكر حولها الأفراد What to thing about، وإنما تقدم لهم الطرق والأساليب التي تعلمهم كيفية التفكير حول هذه القضايا How to thing about))، ولذلك تُعدّ وسائل الإعلام من القنوات الأساسية التي تتم من خلالها حملات التسويق، ومن بينها حملات التسويق الاجتماعي.

وبالنسبة للمحور الآخر.. فلا شك في عمليات الإصلاح التعليمي في العراق تستوجب بلوغ تعديلات سلوكية معينة، تكون في الغالب غاية لاتصال إقناعي يستلزم الاستعانة بالقدرات الإقناعية لوسائل الإعلام، من منطلق مفاده: ان من المؤكد إن الإقناع ليس عملية قهر أو إجبار مباشر، حيث لا يحدث الإقناع بمجرد إصدار قوانين أو تبني آليات بعينها، وإنما يتمّ من خلال عدة جهود متتالية تستهدف استمالة العقل والعاطفة أو احدهما لدى الأفراد المستهدفين بطريقة غير مباشرة –في أغلب الأحيان– وهذا يعني ان الإقناع ليس فعلاً ميكانيكياً، إذ انه يتطلب التخطيط المسبق والوقت والجهد للتغلب على العوائق كافة التي تقف في سبيل تحقيق أهداف العملية الإقناعية.

وهو الأمر الذي وفرّ دافعاً للكاتب لتثبيت رؤى ومقترحات ضمن محاور مختلفة، أهتم الأول بشرح نظري لعلاقة الإعلام بالإصلاح التعليمي، واقترحت الثلاثة الأخريات نماذج تطبيقية تُعنى بتحسين صورة قطاع التعليم العالي العراقي محلياً ودولياً، كي تأخذ جهود الإصلاح الموضوعة من قبل المختصين به مدياتها الصحيحة، وتُسهم في تنظيم خطواتها والرقابة عليها في آن واحد، مع ضرورة أن يكون للإعلام الجامعي الدور الأكثر فاعلية ووضوحاً في هذا المضمار، عقب أن تقدم بتعريفاته النظرية والإجرائية لعدد من المصطلحات والمفاهيم التي تم تناولها في هذا الكتاب.

نظرية الادب

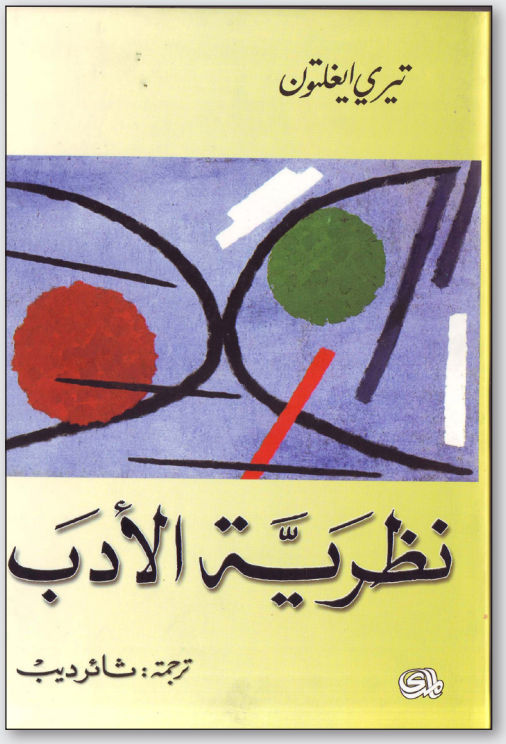

عرض : اوراق

لو اراد المرء ان يحدد تاريخا لبدايات التحول الذي لحق بالنظرية الادبية في هذا القرن فان افضل اختيار يقع عليه هو العام ١٩١٧ ذلك العام الذي نشر فيه الشكلاني الؤوسي الشاب فيكتور شكلوفسكي مقالته الرائدة "الفن كصنعة" ومنذئذ وخاصة خلال العقدين المنصرمين شهدت النظرية الادبية تكاثرا لافتا للانتباه ،وطال التبدل العميق حتى معاني كلمات مثل "الادب" و"القراءة" و"النقد" بيد ان انتشار هذه الثورة النظرية لايزال محدودا خارج نطاق حلقة من المختصين والمتحمسين ،فهي لم تصل بعد الى احداث اثها الكام على دارس الادب والقارئ العام.

وغاية هذا الكتاب الذي ألفه الكاتب تيري ايلغلتون وقام بترجمته ثائر اديب هي ان يقدم عرضا شاملا للنظرية الادبية الحديثة لأولئك الذين لديهم معرفة ضئيلة او ليست لديهم اية معرفة بهذا الموضوع وعلى الرغم من ان مثل هذا المشروع لابد ان ينطوي على ضروب من الاغفال والافراط في التبسيط ،فقد حاول الكاتب ان يجعل هذا الموضوع في متناول ايدي الجميع دون ان يبتذله ولما كان يعتقد ان ليس ثمة طريقة لعرضه "حيادية" وخلوا من احكام القيمة فقد ادلى بدلوه في كل حالة محددة الامر الذي اضيف الى اهمية الكتاب .

لقد سبق لعالم الاقتصاد ج.كينيز ان اخذ على اولئك الاقتصاديين الذين لاتروق لهم النظرية ،او الذين يزعمون القدرة على تدبر امورهم افضل من دونها انهم واقعون في قبضة نظرية اقدم ليس غير، وهذا ينطبق ايضا على النقاد ودارسي الادب فئمة بينهم من يشتكي من ان النظري الادبية معدة لفئة قليلة لايمكن لسواها ان يفهمها ،ويخامرهم شك انها حقل ملغز خاص بالنخبة ومماثل نوعا ما للفيزياء النووية ولئن كان صحيحا ان "التعليم الادبي" لايشجع الفكر التحليلي كام ينبغي الا ان النظرية الادبية ليست في الحقيقة اكثر صعوبة من كثير من المباحث النظرية الاخرى ، وهي اسهل بكثير من بعضها ،،ويأمل تيري ان يساعد هذا الكتاب في طمأنة اولئك الذين يخشون ان يكون الموضوع ابعد عن متناولهم اما بعض الطلاب والنقاد الذين يتذرعون ايضا بأن النظرية الادبية تتدخل بين القارئ والعمل فان الرد بسيط عليهم وهو من غير نوع ما من النظرية مهما تكن متسرعة او ضمنية لن نعرف ماهو العمل الادبي اصلا او كيف يجب ان نقرأه ان العداء للنظرية يعني عادة معارضة نظريات الاخرين ونسيان المرء نظريته الخاصة وان واحدا من اغراض هذا الكتاب ان يزيل هذا الكبت ويتيح الفرصة للتذكر .

يبدأ الكتاب المطبوع بدار المدى للثقافة والنشر بمدخل توضيحي عن ماهية الادب ؟؟ويأتي الجواب عن هذا السؤال بتوضيح مفصل حيث يبين الكاتب انه ان كان ثمة نظرية ادبية فلابد ان يكون هنالك ادب هي نظريته .

ولقد قامت محاولات كثيرة لتعريف الادب حيث يمكنك ان تعرفه على سبيل المثال بأنه كتابه "تخيلية" بمعنى التخييل اي كتابه ليست حقيقية بالمعنى الحرفي للكلمة لكن القاء نظرة سريعة على مايدرجه الناس عموما تحت عنوان الادب تكفي للقول ان هذا التعريف لايفي بالغرض فالادب الانكليزي في القرن السابع عشر يضم شكسبير وويستر ومارفل وميلتون لكنه يمتد ايضا ليطول مقالات فرانسيس بيكون ومواعظ جون دن والسيرة الذاتية الروحانية لبنيان وكل ماكتبه السر توماس براون بل انه قد يشتمل عند الحاجة الى لوياثان هوبز وتاريخ الثورة لكلاريندون ويشتمل الادب الفرنسي في القرن السابع عشر اضافة الى كورني وراسين على حكم لاروشفوكو والكامت التي القاها بوسويه في المامتم ومقالات بوالو في الشعر ورسائل مدام سيفيني الى ابنتها وفلسفة ديكارت وباسكال اما الادب الانكليزي في القرن التاسع عشر فيضم لام فيي العادة على الرغم من انه لايضم بنتام وماكولي ولكن ليس ماركس ومل من دون داروين او هربرت سبنسر.

نشوء الانجيلزي :-

في انجلترا القرن الثامن عشر لم يكن مفهوم الادب مقتصرا على الكتابة الابداعية او التخيلية شأنه اليوم بل كان يعني كل ما في المجتمع من كتابة قيمة :فلسفة ،وتاريخ ومقالات ورسائل فضلا عن القصائد ومايجعل نصا ادبيا لم يكن انه تخييلي ونما خضوعه لمقاييس معينة خاصة ب"الادب المهذب"ولقد ابدى القرن الثامن عشر شكا متلفا حيال الشكل الروائي الناشئ وكونه ادبا لم لا. وبعبارة اخرى فان المعايير لما يعد ادبا كانت ايديولوجية بصورة واضحة فالكتابة التي تجسد قيم واذواق طبقة اجتماعية محددة صنفت "ادبا" في حين لم تعتبر كذلك اغاني الساحات والرومانس الشعبي وربما الدراما ذاتها ،واذا فان "انشحان" مفهوم الادب بالقيمة كان امرا بينا في تلك المرحلة التاريخية بيد ان الادب في القرنالثامن عشر لم يكن مجرد تجسيد لقيم اجتماعية معينة ،اذ كان ايضا اداة حيوية لدفع هذه القيم عميقا ونشرها على نطاق واسع .

علم الظاهرات ،التاويل ،نظرية الاستقبال:

في هذا الجزء من الكتاب يوضح الكاتب بداية انه في عام ١٩١٨ كانت اوروبا طريحة الانقاض وقد دمرتها اسوأ حرب في التاريخ وفي اعقاب تلك الكارثة اندفعت الثورات الاشتراكية عبرت القارة حيث شهدت الاعوام حول ١٩٢٠ انتفاضة السبارتاكيين في برلين والاضراب العام في فيينا وقيام مجالس العمال في ميونيخ وبودابست واحتلال المصانع الى تتمة الحديث عن هذه السلسلة المتعاقبة من الاحداث ،وان هذه الاحداث وغير ها من معطيات اخرى تسرد في هذا الجزء هي التي من الممكن البدء منها ومن هذا الالحاح استمد هسرل الاسم الذي اطلقه على منهجه الفلسفي "علم الظاهرات" فعلم الظاهرات هم علم الظاهرات المحضة ويبين كذلك ان هذا العلم لايكفي لحل الاشكاليات ربما لان كل مايوجد حين تتم معاينة محتويات العقل ليس اكثر من دفق عشوائي من الظاهرات او تيار فوضوي من الوعي الامر الذي يصعب ان نقع على يقين حياله لكن الظاهرات التي يعنى بها هسرل ليست مجرد جزيئات فردية عشوائية انها نظام من الجواهر او الماهيات الشاملة ذلك ان علم الظاهرات يقلب كل موضوع في خياله الى ان يكتشف ماهو ثابت فيه ولايمكن تقليبه .الى تفاصيل تتناهى في الوضوح والتفصيل .

لقد بدأ هذا الكتاب بتحدي فكرة التي مفادها ان الادب موضوع ثابت لايتغير وحاول الكاتب ان يبين ان القيم الادبية هي اقل حصانة بكثير ممايعتقد الناس في بعض الاحيان وقد رأينا الان ان تثبيت العمل الادبي ومسمرته هما اشد سهولة مما نفترض في العادة واحد المسامير التي ندقها فيه لاعطائه معنى ثابتا هو مسمار قصد المؤلف ولقد رأينا بعض اشكاليات هذا التكتيك لدى مناقشة إ.د.هيرش ،اما المسمار الاخر فهو لجوء فيش الى "استراتيجية تأويلية" مشتركة اي الى نوع من الكفاءة المشتركة التي يمكن ان يمتلكها القراء الاكاديميون من بينهم على الاقل .

البنيوية والسيمائية :-

ترك الكاتب النظرية الادبية الامريكية عند نهاية المدخل وهي في قبضة النقد الجديد وقد شحذت تقنياتها المتكلفة باطراد وراحت تقاتل قتال مؤخرة ضد العلم الحديث والنزعة الصناعية بيد انه مع تطور المجتمع الامريكي الشمالي خلال الخمسينيات القرن العشرين وتحوله الى اساليب في التفكير علموية وادارية اكثر صرامة بدا ان ثمة حاجة لشكل من التكنوقراطية النقدية اكثر طموحا ذلك ان النقد الجديد على الرغم من ادائه الحسن لمهمته ،كان بمعنى ما اكثر تواضعا وخصوصية من ان يتحول الى فرع اكاديمي شامخ الانف فهو تركيزه الهوسي على النص الادبي المعزول ورعايته المرهفة للحساسية كان قد نزع الى صرف النظر عن الاوجه الرئيسية والبنيوية في الادب .

التحليل النفسي:-

اشار الكاتب في الفصول السابقة الى علاقة بين التطورات التي شهدتها النظرية الادبية الحديثة والاضطراب السياسي والايديولوجي في القرن العشرين بيد ان هذا الاضطراب لايقتصر على كونه مسألة حروب وانهيارات اقتصادية وثورات حيث يعاني منه اولئك الواقعون في شراكه على المستوى الشخصي ايضا.

وبالمعنى العميق للكلمة .فهو ازمة في العلاقات الانسانية والشخصية الانسانية فصلا عن كونه زلزلة اجتماعية وهذا لايعني بالطبع ان القلق والخوف من الاضطهاد وتشظي النفس تجارب خاصة بالحقبة الممتدة من ماتيو ارنولد الى بول دي مان حيث يمكن ان نجدها في كل مرحلة من مراحل التاريخ المكتوب ولعل ما هو هام في هذه المرحلة هو صياغة هذه التجارب بطريقة جديدة بوصفها حقلا نظاميا من المعرفة ويعرف هذا الحقل بأسم التخليل النفسي الذي طوره سيغموند فرويد في فيينا واواخر القرن التاسع عشر وانها لمذاهب فرويد تلك التي يريد الكاتب ان يعرضها بصورة موجزة .

خاتمة –النقد السياسي :-

نظرنا في سياق هذا الكتاب الى عدد من اشكاليات النظرية الادبية ،بيد ان السؤال الاكثر اهمية لم تتم الاجابة عنه :ماهو الغرض من النظرية الادبية ؟؟لماذا نزعج نفسنا اصلا بها ؟ أليس في هذه الدنيا قضايا اهم واعظم شأنا من السنن والدوال والذوات القارئة؟ ماعلاقة السياسة الدولية بالنظرية الادبية ؟ولماذا هذا الالحاح الشديد على جر السياسة الى النقاش ؟بهذه التساؤلات يبدا اخر جزء من الكتاب وهو الجزء النقدي السياسي ويحاول الكاتب الاجابة عن هذه التساؤلات في اطار ادبي سياسي ..وينهي الكتاب بأسطر جميلة :-(نحن نعلم ان الاسد اقوى من مروض الاسود،وكذا يعلم مروض الاسود.والمشكلة هي ان الاسد لايعلم ذلك .ومن الوارد ان يساعد موت الادب الاسد على الاستيقاظ.

جمع بين اللغة الساخرة، والعرض الطريف، والحكمة العميقة:

"رئيس لمدة دقيقة" للإعلامي الأديب جمال الشاعر..

عرض : صفاء عزب

كتاب طريف ، حمل عنواناً أكثر طرافة ، إنه كتاب " رئيس لمدة دقيقة " للشاعر الإعلامي المصري جمال الشاعر ، والصادر في مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط ، عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، وهو كتاب يقوم على سؤال افتراضي طريف ، ذي منحى سياسي ، قفز إلى ذهن الكاتب هو " أنت رئيس لمصر لمدة دقيقة واحدة .. قل لنا ما الذي تتمناه لها ، وماذا أنت فاعل ؟ " ولو وجدت إجابة على هذا السؤال . من وجهة نظر المؤلف . فسوف يكون لدينا سبعون مليون فكرة نيرة تتحول إلى آلاف المشاريع الخلاقة وندخل بها عصر النهضة ؛ فعلى حد قول المؤلف " آلاف المخترعات والابتكارات حبيسة الأدراج والأدمغة ، تبحث عن سياسيين ورجال صناعة وقادة إصلاحيين ، يحولون الأحلام إلى حقيقة " ومن ثم ؛ فجمال الشاعر في هذا الكتاب يحاول جاهداً استدعاء إجابات سبعين مليون سؤال لسبعين مليون حاكم مصري افتراضي على كرسي الرئاسة لمدة دقيقة . جدير بالذكر أن جمال الشاعر هو أحد المذيعين الكبار بالتلفزيون المصري ، وله عدة مؤلفات في الأدب والدين والسياسة .

كنز الغلابة

" الأحلام " هي كنز الغلابة ، كما يقول الكاتب لقارئه في مقدمة كتابه ، والخيال هو ثروة هذه الأمة ، ومن ثم نحلم بخيال سياسي واكتتاب شعبي جماهيري في بنك مصر ، بنك الأفكار ، كل واحد منا يمتلك افتراضاً واحداً على سبعين من ثروة وسلطة هذه الأمة ، بقى التمكين وإطلاق الطاقات الحبيسة ، شباب مصر العبقري يطلقون عليه عفاريت الإنترنت ، قادر على صنع المعجزة وزراعة أدوية إلكترونية تعود على مصر بالمليارات مثل وادي بنجالور في الهند ، عقول قادرة على حل مشكلات الإسكان بابتكار بيوت صغيرة (استديو) خمسين متراً ، تصلح كعش صغير لعصفورين يبدآن مشوار الحياة ، اطلقوا الخيال ، لو تخيل كل واحد منا أنه وزير التعليم ، لابتكر حلولاً مدهشة لمشكلة المناهج العقيمة ، ولو أنك وزير الزراعة لاخترعت الحلول لوقف نزيف تجريف الأراضي ، ثم لأدخلت الزراعة في أحدث نظم الميكنة والهندسة الوراثية ، ولتفوقنا على إسرائيل ، ومحونا فضيحة أنها تعلمنا كيف نزرع ، ويدعو الكاتب قائلاً " افتحوا شبابيك الأمل للأجيال ، وانصتوا إلى المواطن جيداً ، فهو لديه أفكار مبهرة حتى لو كان أمياً ، فالمثل الأفريقي يقول : عندما يموت شيخ كبير في أدغال أفريقيا ، فهذا معناه أن مكتبة قد احترقت " .

شبابيك مصرية

وتحت هذا العنوان ، يتحدث الكاتب عن بعض ما تفتقت عليه أذهان الشباب المصري في عالم الفضاء الإلكتروني ، مثل " شبابيك الفضفضة " تلك التي ابتكرها الشباب على مواقع الإنترنت ، والتي قالوا عنها : إذا كان بيل جيتس هو الذي اخترع " الويندوز " أي شبابيك البرمجة الإلكترونية ، ويمتلك الآن ٥٠ مليار دولار ، فنحن الذين اخترعنا شبابيك الفضفضة على النت ولا نمتلك مليماً واحداً ، ويسوق جمال الشاعر بعضاً من التعريفات الساخرة التي وضعها هؤلاء الشباب في شبابيك فضفضتهم ، والتي كان منها أن : الاشتراكية هي أن تكون لديك بقرتان ، فتعطي واحدة لجارك ، والشيوعية هي أن تكون لديك بقرتان فتأخذ الحكومة الاثنتين وتمنحك بعض اللبن ، والفاشية هي أن تكون لديك بقرتان فتأخذ الحكومة الاثنتين وتبيع لك بعض اللبن ، أما الرأسمالية فهي أن تكون لديك بقرتان ، فتبيع واحدة وترغم الأخرى على أن تعطيك لبن أربع بقرات ، ثم تستأجر خبيراً ستراتيجياً لفهم لماذا ماتت البقرة؟ أما البيروقراطية فهي أن تكون لديك بقرتان فتأخذ الحكومة الاثنتين وتقتل واحدة ، وتحلب الأخرى وتلقي باللبن بعيداً .

مهاتير وسر اللعبة

وتحت هذا العنوان يتحدث الكاتب عن خطة الإصلاح التي اتبعها " مهاتير محمد " في ماليزيا ، والتي طبق خلالها مقولة " برناردشو " التي يقول فيها " المتعة الحقيقية في الحياة ، هي أن تنصهر قوتك الذاتية في خدمة الآخرين ، بدلاً من أن تتحول إلى كيان أناني يجأر بالشكوى من أن العالم لا يكرس نفسه لإسعادك " ؛ حيث يقرر جمال الشاعر أن مهاتير محمد استطاع أن يحول الغضب والشكوى إلى ستراتيجية وبرنامج عمل ، فحقق المستحيل لبلاده وجعلها تحتل المرتبة رقم ١٧ في قائمة الدول المتقدمة ، وبدأ خطة الإصلاح من القاع ؛ فحول المجتمع من الفقر الزراعي إلى الرخاء الصناعي، عن طريق تعليم الماليزيين الإنجليزية والرياضيات والكيمياء والكمبيوتر كحد أدنى للتعليم ، وهنا تحدث جمال الشاعر عن فتاة مصرية طليقة اسمها " رشا الدياسطي " وكيف أنها أبهرت مهاتير محمد نفسه عندما زار مكتبة الإسكندرية وسمعها ورآها تتحدث عن رسالتها للماجستير في دراسة التجربة الماليزية . وتعليقاً على غضب المصريين من وعلى مهاتير محمد بسبب إجاباته على أسئلتهم بشكل مجمل ، تذكّر جمال الشاعر حكاية الصبي الياباني " ناتاجورا " الذي حلم أن يصبح مبارزاً عظيماً بالسيف ، فذهب إلى المعلم الشهير " بانزو " وسأله لو صرت خادماً لك وملازماً في كل دقيقة كم يلزمني لأصبح مبارزاً جباراً ؟ قال عشر سنوات ، قال ماتاجورا كثيرة جداً ، سوف أضاعف الجهد فكم يلزمني من الوقت ؟ قال بانزو ، ثلاثون عاماً ، وهنا يعلق جمال الشاعر بأن التلميذ الذي يكون في عجلة من أمره يتعلم ويتقدم ببطء جداً .

الأرنب والسلحفاة

وفي إطار حديثه عن البطالة وتأخر الصناعة المصرية ، يطرح جمال الشاعر سؤالاً هو " هل كنا مثل الأرنب المغرور الذي تقاعس عن الجري في السباق فسبقته السلحفاة ؟ " ثم يستدل ببعض ما جاء في رواية " البطء " للروائي " ميلان كونديرا " كتصوير لحال المصريين ، فيقتبس منها : إن السرعة هي شكل النشوة التي خلعتها الثورة التكنولوجية على الإنسان ، فيجري بالسيارة المجنونة ولا يشعر بوزنه ، بعمره ، بروحه ، أما نحن فمعتقلون داخل سيارة البطء والكسل اللذيذ . ثم يقرر الشاعر أن سقف الطموحات تدنى عند الشباب إلى أقصى درجة ، وأنه كان في يوم من الأيام يحلم أغلبهم بالخمسة العينية (عمارة ، عربية ، عيادة ، عزبة ، عروسة) والآن يحلم بعين واحدة ، وإن كانت عوراء وهي (عمل) والسلام ، حلم السفر للخارج On Deck على سطح السفينة ، لا يجدونه وإن وجدوه فالفيزات مضروبة ، والجليد والصقيع ينتظرهم في أوروبا ، وبعد ١١ ايلول ينتظرهم رجال البوليس في المطارات يفتشون

الكاتب يسوق تفاصيل مفيدة حول تراثيات وأمثال وأساطير الشعوب والأمم في ثنايا كتابه

الكتاب يلقي الضوء على مفارقات المجتمع المصري والعربي بأسلوب طريف وساخر

في ضمائرهم ونياتهم عن قرين بن لادن .

اقتصاد الميسد كول

ويكشف جمال الشاعر عن كثير من مآسي الشباب والموظفين المصريين في عالم " اللوتارية واقتصاد الميسد كول " ؛ فيقول " زمان كانت النكتة تقول : واحد بلدياتي باع التليفزيون واشترى فيديو ليواكب حركة الحداثة والمدنية ، والنكتة هذه الأيام تقول : إن شاباً روشاً باع هدومه ورهن راتبه للبنك ، واشترى موبايل لزوم الوجاهة والنفخة الكذابة ، ومن يفعل ذلك يسمى في الأدبيات الشعبية القديمة أقرع ونزهي ، والسياسي الشهير " داج همرشولد " يقول لا تحاول أن تختلس النظرات من ثقب المفتاح إذا أغلق الباب في وجهك ، إما أن تحطم الباب أو تنصرف ، ولما كانت الأبواب معصلجة فإن الشباب قرروا أن يكتفوا بالتلصص ، واختلاس النظرات وتعاطي المخدرات الاقتصادية ، مثل الفيزا كارت وحلم المليونير الصعلوك والسحب على المكشوف ، والبيع والشراء بالمحروق ، وكلها قنابل موقوتة تندرج تحت بند اللوتارية الجديدة .

الديك الأهبل

وعن الزواج والعنوسة في المجتمع المصري ، يذكر جمال الشاعر تحت هذا العنوان ، أن سبعة ملايين مصري ومصرية على وش زواج ضحكوا ، عندما حذرتهم أخبار قادمة من الصين من مغبة الزواج هذا العام ، الذي هو عام الديك حسب الأسطورة الصينية ، ضحكوا لأن الديك المصري لم يؤذن للزواج منذ عشرين سنة وحتى الآن ، ففاتتهم كل قطارات الزواج يا ولداه ، تقول التحذيرات ، من يتزوج في هذا العام لن ينجب ، ويحكى أن بوذا وهو في سكرات الموت زاره اثنا عشر حيواناً (فأر ، ثور ، أرنب ، نمر ، ثعبان ، حصان ، ماعز ، قرد ، كلب ، خنزير ، وديك) فكانت العنوسة من نصيب الديك ، والديك الصيني لديه كل العذر في اعتماد العنوسة كحل سياسي لمشكلة الانفجار السكاني ، هناك عندهم فائض من البشرية يتجاوز المليار بمئتى مليون نفس ، وعلى مذهب بورخيس الفقيه ، هناك شيئان كريهان ، المرأة والمرآة ، لماذا ؟ لأنهما يضاعفان البشر .

سيارة جديدة

و يقرر جمال الشاعر في كتابه أن امتلاك السيارة بالنسبة للمواطن العربي هي غاية وليست وسيلة ، فهو يعيش عشرين عاماً من التقشف ويأخذ تحويشة العمر من صناديق الادخار والتوفير ، ليشتري سيارة بعد أن تكون الحكومات العربية قد عذبته عذاب الملكين ، واستنزفته حتى آخر مليم في ماراثون الجمارك والضرائب والمستنقعات ، بحجة حماية الصناعة المحلية ، والحقيقة هي حماية للمليونيرات ملاك مصانع السيارات والتوكيلات العالمية ، وعلى مدى خمسين عاماً استمرت تلك الحماية ، فازدادت أرصدتهم بالمليارات ، بينما المواطن المناضل لم يستطع أن يحصل على سيارة صناعة محلية بتكلفة معقولة ، كما وعدته الحكومات المتعاقبة . وفي إجابة مباشرة على السؤال : ماذا تفعل لو أردت أن تشتري سيارة جديدة ؟ يقول جمال الشاعر " الألماني يفحص المحرك ، والإنجليزي يفحص الفرش ، واليوناني يفحص السيارة من الخلف ، والإيطالي يفحص الكلاكس (الزمارة) ، والأمريكي يفحص (الكروم) المعدن البراق على الأطراف ، والإسرائيلي يفحص الوقود ، والسويسري الدرج المجاور في الواجهة ، والصيني يفحص كل شيء ، والبلجيكي لا يفحص شيئاً ، والعربي يفحص البائعة ، ويعلق جمال الشاعر بأن هذه التوصيفات ربما تحمل رائحة عنصرية ضد العرب ، ولكنها يجب أن تستفزنا نحو إعادة النظر في رؤيتنا للعالم ولأنفسنا.

آفـــــــــاق

المثقفون

سعد محمد رحيم

ألفيتني فجأة، أرغب بالعودة لقراءة رواية (المثقفون) لسيمون دي بوفوار.. تلك الرواية التي صدرت في باريس في العام ١٩٥٤ وحازت على جائزة غونكور، فيما صدرت الترجمة العربية لها عن دار الآداب بتوقيع جورج طرابيشي في العام ١٩٦٢، وبأكثر من ألف صفحة. ولكن ما الذي جعلني أدير ظهري لعشرات العنوانات المنتظرة في مكتبتي لكتب صدرت خلال السنوات الأخيرة، ولم أقرأها بعد، فأذهب لمعايشة عالم المثقفين الباريسيين في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي. لعل السبب هو الحنين الذي يتولى المرء لأيام خلت فيعود لإحيائها عبر طقس القراءة؛ أقصد الرجوع إلى الكتب التي قرأها في تلك الآونة أملاً، الآن، في استعادة النكهة القديمة العالقة عنها في جزء خفي من الذاكرة. أو ربما هو تأثير الأحداث الجارية، اليوم، في الساحة السياسية العربية، والمتمثلة بثورات الشباب واحتجاجاتهم، وتمردهم على أوضاعهم السيئة، وعلى السلطات الحاكمة المسؤولة عن ذلك السوء. والتغيرات الدراماتيكية المصاحبة لذلك. فالرواية تطرح تساؤلات حيوية وحادة حول مواقف المثقفين من الحدث التاريخي الكبير بوجوهه العديدة، وكيف يؤدون دورهم، وهل يُفترض بهم الانخراط في النشاط السياسي الفعال؟ أم يكفي أن يستقلوا عن ذلك النشاط ويمارسوا إبداعهم الفني والفكري والإعلامي دعماً لاتجاه ما، أو إيديولوجية ما؟ أو أن الصحيح هو تحديد وظيفتهم في أن يكونوا شاهدين . محايدين على عصرهم؟. وقراءة رواية مثل (المثقفون) تلهمنا بأسئلة مماثلة مستلة من واقعنا وحركته ومسار تحولاته.

ترسم الرواية صورة عن مجتمع النخبة الباريسية المثقفة في مرحلة الحرب العالمية الثانية والاحتلال النازي لفرنسا حيث تفرض ظروف المقاومة المسلحة والخيانة والشجاعة والخوف والهرب والاختفاء عن أنظار العدو، ناهيك عن مهام الكتابة الأدبية والصحافية، والعمل السياسي، نفسها على تلك النخبة. لتبرز بعد اندحار النازية وحلول السلام قضايا جديدة وأسئلة ملحّة من قبيل، مع من علينا أن نقف؛ أمريكا أم الاتحاد السوفياتي؟ الشيوعية أم اليسار الأوروبي المستقل، أم اليمين؟ وذلك كله في خضم علاقات اجتماعية وسياسية متقلبة ومربكة بتفاصيلها؛ الصداقة والحب والجنس والعنف والدسائس والمؤامرات، وما يرشح عنها من متع وآلام، واضطرابات نفسية، وتأملات وجودية.

كان تأثير المثقفين في المجتمع، لاسيما في الشريحة الشابة منه، في تلكم العقود، هائلاً. وقد أصبح أدباء ومفكرون أمثال جان بول سارتر وألبير كامي وسيمون دي بوفوار ومرلو بونتي وكويستلر أيقونات معبودة من قبل الشباب الذين رأوا فيهم ممثلين لعصر مغاير ولمستقبل آخر. وصارت فلسفاتهم ذات النَفَس الوجودي موضة ذلك الزمان. والتي أفصحت عن عقلية مذهلة تعطي إجابات صادمة ومحفِّزة عن أسئلة بات يفرزها واقع لم يعد يشبه، بأي شكل، واقع ما قبل الحرب. فكانت تعبِّر عن ضمير إنساني يقظ يحاكم ويقوِّم من دون هوادة.. وهؤلاء الفلاسفة اتفقوا فيما بينهم، ومع غيرهم، واختلفوا، حول مسائل الاشتراكية والحزب الشيوعي والاتحاد السوفياتي ومعسكرات الاعتقال ومحنة المستعمرات، الخ، لكنهم كانوا، وعلى حد تعبير دي بوفوار "يزوِّدون حقبة ما بعد الحرب بإيديولوجيتها".

إن صراحة المؤلفة المشعّة، والجارحة أحياناً، تجعل من كتابتها مصدراً يصعب التشكيك فيه، أو التقليل من قدره، لطبيعة وملامح تلك السنوات. فقد لا تكون الرواية هذه ذات قيمة فنية عالية (بمعايير الأساليب السردية الحديثة) كما هي شأن روايات ألبير كامي مثلاً، لكنها تبقى شهادة دامغة على عصرها لأنها تعطي صورة صادقة ودافئة عن مجتمع المثقفين في باريس سنوات منتصف القرن العشرين. ونحن نعلم ماذا تعني باريس في كل وقت، وماذا كان يعني فعل مثقفيها وإبداعهم في تلك الحقبة العاصفة من تاريخ أوروبا والعالم؟.

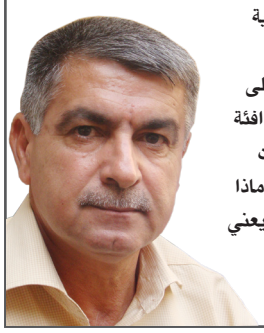

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

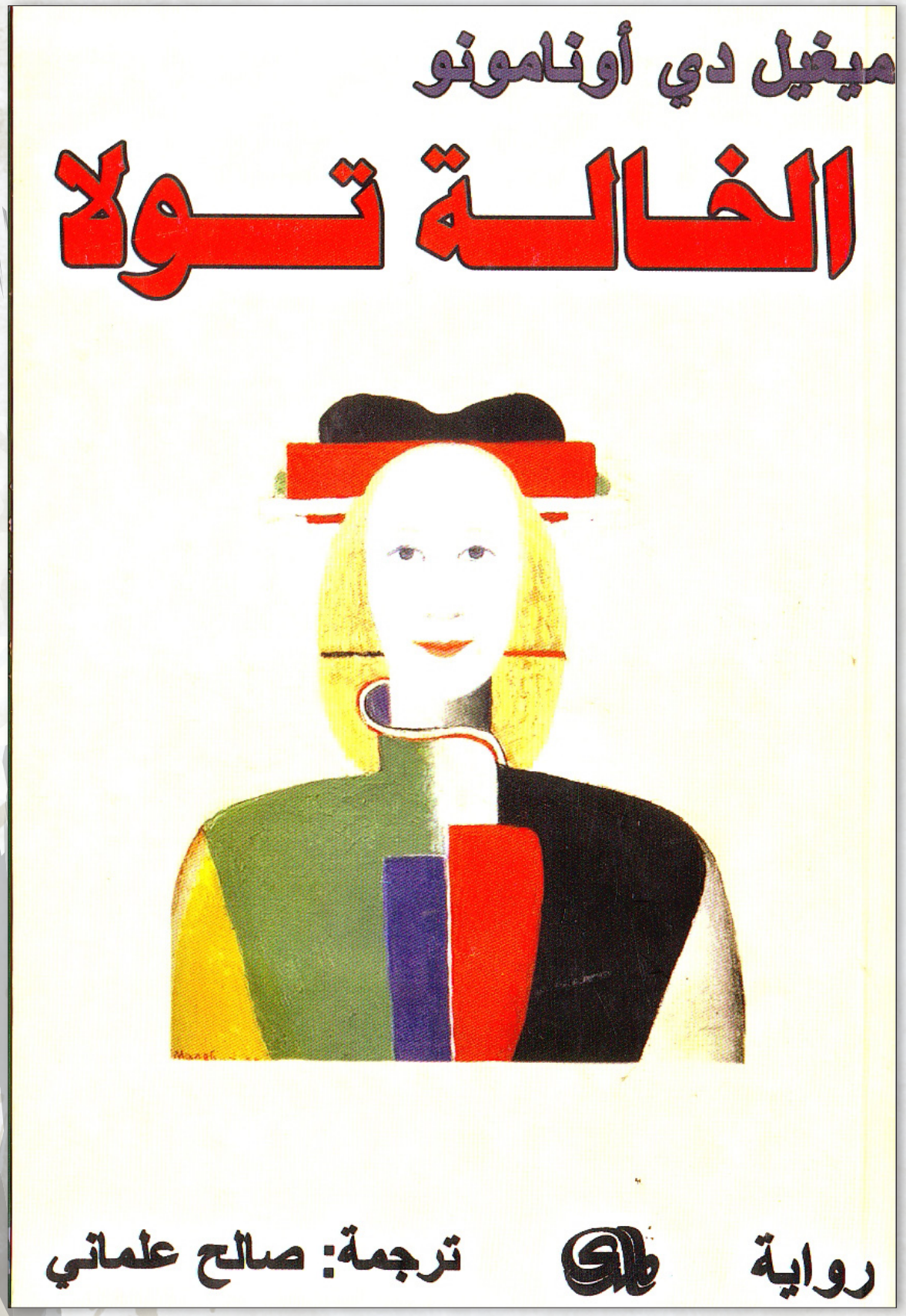

خيرترودیس أو تولا، المرأة (ذات العينين الحدادتين)، صاحبة كنز عذوبة ورقة سرية، تقرر وهي في العشرين من عمرها، أن تجعل كن حياتها مهمة محددة: استسلام كاسح تضحي فيه بنفسها.
تتحول إلى (ثيلستينا) مبكرة لغراميات أختها روسا مع الشاب راميرو، تعمل على تزويجهما بما هو اقرب إلى الإكراه، وتختار بتصميم حاسم لا رجعة عنه أن تكرس نفسها جسداً وروحاً لرعاية أبناء أختها، وهم ثلاثة، وتفعل ذلك في بداية الأمر كخالة كلية القدرة، بطريقة اقرب إلى التعسف في حلولها محل ام الصغار الحقيقية، وما إن تموت الأم، حتى تصير الخالة تولا أماً معلنة، مع الحفاظ طوال الوقت على عزوبيتها، وتظل حتى آخر أيامها أماً معلنة – وليس زوجة أب بأي حال- للصغار الثلاثة ومن سيأتون من الإغواء المشين لخادمة.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون